PROVISIONAL

A/40/PV.54
6 November 1985

ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الرابعة والخمسين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاربعاء ، ٣٠ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس :	السيد دي بينييس	(اسبانيا)
ثم :	السيد أجيوس (نائب الرئيس)	(مالطة)

- سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا [٣٥] (تابع)

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الالعاب الرياضية

(ج) تقرير الامين العام

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١١/٠٠

البند ٣٥ من جدول الاعمال (تابع)

سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/40/22 و Add.1-4) .

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في الالعاب الرياضية (A/40/36) .

(ج) تقرير الامين العام (A/40/780) .

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/40/805) .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : قبل أن أدعو المتكلم الاول ، أود أن أُذكِّر الممثلين بأنه طبقا للمادة ٧١ من المرفق الخامس من النظام الداخلي ، ينبغي لهم التكلم وفقا لترتيب قيدهم في قائمة المتكلمين ، على أن تنقل أسماء من يتعذر عليهم الكلام في دورهم الى آخر القائمة ما لم يكونوا قد اتفقوا على تبادل دور الكلام مع ممثلين آخرين .

السيد والترز (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اننا نعلم جميعا ماذا يعني الفصل العنصري : انه التمييز العنصري المتعمد والمنظم والمؤسسي الذي يحرم سكان جنوب افريقيا السود من حقوقهم التي منحها لهم الله . وموقف امريكا من الفصل العنصري بسيط وواضح : فنحن نعتقد أنه خطأ ، وندينه . ونظرا لاننا نؤمن بكلمات لنكولن ـ "ما من انسان صالح بدرجة تكفي ليفرض حكمه على آخر دون رضاء هذا الاخير" ـ ويتطلع الامريكيون جميعا الى اليوم الذي يزول فيه الفصل العنصري من الوجود .

Digitized by UNOG Library

وتاريخ الولايات المتحدة هو تاريخ النضال ضد جميع أشكال التعصب العنصري والثقافي والسياسي ودستورنا يحظر التعصب حظرا تاما ، ويمتد التزامنا بالمساواة والحرية الى ما وراء حدود بلادنا . ونحن نعارض الانظمة السياسية والاقتصادية التي تقوم على الحق المنتحل لأية نخبة عرقية أو دينية أو قبلية أو عشائرية أو اقتصادية في أن تحكم الآخرين وتخضعهم . فمثل هذه الانظمة تؤدي الى البؤس والى خروج اللاجئين الذين يذهب الكثيرون منهم بقدراتهم ومهاراتهم الى المجتمعات المفتوحة ، ومن بينها مجتمع بلادي .

لذلك فان بلادي لا ترفض فقط الفصل العنصري بل اننا نعمل من أجل القضاء على هذا النظام المجحف الذي لا يمكن تبريره . والمسألة لم تكن أبدا متعلقة بوضع نهاية للفصل العنصري ، فجميعنا يعترف بأن نهايته محتومة ، لكن المسألة تتعلق بكيفية انهاء هذا النظام مع تحقيق الآمال الديمقراطية لشعب جنوب افريقيا . وسياسة الولايات المتحدة ، التي اعلنت في العشرات من البيانات التي أدلي بها أمام هذه الهيئة وغيرها من الهيئات والتي أعلنها الرئيس ريغان مؤخرا في ٩ أيلول/سبتمبر ، هي تعزيز التغيير الايجابي والسلمي الذي يؤدي الى قيام نظام في جنوب افريقيا يستند الى موافقة جميع المحكومين بهذا النظام . فنحن نود أن نشجع التغيير الذي يضمن مستقبل جنوب افريقيا ولا يدمره .

وأود أيضا أن أشير الى أن الولايات المتحدة تعتقد أن الفصل العنصري لن ينتهي من خلال المواقف الديماغوغية والشعارات ، فالحث على الثورة الدموية والمطالبة بفرض جزاءات الزامية والحديث المنمق عن التحرير من قادة وممثلي بعض الدول التي تنكر الحرية على شعوبها لن تحقق السلم والعدالة للملايين في جنوب افريقيا .

فإنهاء الفصل العنصري عملية تتطلب اكثر من مجرد الكلام الساخن وان كان مرضيا للعواطف . وكان هذا هو لب الامر التنفيذي الذى أصدره الرئيس ريغان في ٩ أيلول/سبتمبر . فالتدابير التي أعلنها والتي ستطبق مع نهاية هذا العام ، تستهدف

Digitized by UNOG Library

مجالات محددة هي أدوات الفصل العنصري ، ورموزه . فهي تستهدف حرمان حكومة جنوب افريقيا من أي دعم مباشر أو غير مباشر تقدمه الولايات المتحدة لتعزيز قواتها العسكرية وقوات الشرطة والهياكل التي تقوي الفصل العنصري . كما ان هذه التدابير تلزم الولايات المتحدة بأن تحتفظ بوجود قوى في جنوب افريقيا يكون قاعدة لممارسة الضغط اللازم للتغيير . وتتخذ حكومة الولايات المتحدة خطوات منسقة لتشجيع رجال الاعمال الامريكيين والمقاولين الامريكيين على السعي الى إنهاء الممارسات التمييزية للفصل العنصري في مجال العمل والتوظيف ، وسوف نزيد من مساعداتنا الاقتصادية من أجل تدريب وتعليم سكان جنوب افريقيا المحرومين ، ودعم من يعارضون الفصل العنصري بالوسائل السلمية وذلك عن طريق برامج حقوق الانسان التي نقوم بها .

قد يقول البعض ان هذا غير كاف وان هذه التحسينات اقتصادية فقط ولا تؤدي الى مكاسب سياسية ، وهذا يذكرنا بالقول بأن أحد دروس التاريخ إننا ننسى دروس التاريخ . ومن تلك الدروس بالتأكيد ان الارتباط بين الحريات الاقتصادية والحريات السياسية ارتباط لا ينفصم . وهذا الامل في تحسين ظروف الحياة هو الذي دفع الى جنوب افريقيا اعدادا كبيرة من الناس - من السود والبيض على السواء - وهو الذي يدفع الآن بشكل لا يمكن وقفه الى المطالبة بالتغيير السياسي في هذا البلد .

ويدعو آخرون الى توقيع جزاءات عقابية مدمرة ويطالبون بالسلاح وبمزيد من العنف . أمّا نحن فنريد توفير فرص عمل وبرامج افضل للصحة والاسكان . ونريد حرية تكوين الجمعيات ، وحرية الانتقال ، وجميع الحقوق السياسية والحريات الاقتصادية الاخرى التي تسمح للمواطن ان يختار اسلوب حياته ولا تختاره له الحكومة . وقد اتخذنا هذا النهج لاننا نحن الامريكيين بناءون ولسنا مدمرين . وحكومة بلادنا تعمل بنشاط من اجل التغيير الديمقراطي السلمي في جنوب افريقيا . وكذلك فان جميع مؤسساتنا ونقاباتنا العمالية وجامعاتنا وشركاتنا تعمل من أجل تحقيق هذا الهدف . ونود ان نكرر كل روابطنا مع جنوب افريقيا لتكون عاملا بناء مؤثرا في هذا البلد . وبعبارة أخرى نحن نسعى لاستخدام كل اداة للتغيير السلمي في جنوب افريقيا لصالح القضية

Digitized by UNOG Library

المشتركة ، وهي إنهاء الفصل العنصري واقامة نمط سياسي يشارك فيه بحرية جميع سكان جنوب افريقيا .

إننا نعمل ذلك لأن من دروس التاريخ الاخرى انه ليس في امكاننا ان نتراجع عن كل الخيارات الاخلاقية الصعبة والمعقدة في العالم . لقد قبلنا نحن الامريكيين الحقيقة الصعبة وهي ان التزامنا الوثيق بالمبادئ الاخلاقية لا يمكن ان يوضع في كفة والسياسة الخارجية السليمة في كفة أخرى . لكن الخيار بالنسبة لنا ليس بين المبادئ الاخلاقية والمصالح الوطنية بل بين المبادئ الاخلاقية المنفصلة عن الحقيقة السياسية ، والمبادئ الاخلاقية المرتبطة بالواقع السياسي . وجزء من هذا الواقع ان التقدم نحو الديمقراطية والمزيد من الحرية في كافة أنحاء العالم قد يكون أبطأ مما نريد . وإذا ما استخدمنا قوتنا لدفع الدول غير الديمقراطية الى الامام وبسرعة فقد ندمر آمالنا في تحقيق المزيد من الحرية .

إن ما نراه في جنوب افريقيا هو بداية عملية تغيير . والتغييرات في السياسة الرسمية غير كافية على الإطلاق ، ولكنها كانت كافية لتقوّي الآمال وتفرض المطالبة بضرورة اجراء اصلاحات جذرية ، وذلك ما نرجوه جميعا . وهذه التغيرات الاساسية لا بد أن تحدث ولا شك في ذلك . ويشعر جميع الامريكيين بالقلق بسبب الاتجاه الذي اتخذته الاحداث في جنوب افريقيا . فالعنف والقمع اللذان تمارسهما الدولة لن يؤديا الى مفاوضات جادة بشأن مستقبل سياسي جديد للبلاد .

ومن دواعي الامل ان جنوب افريقيا ليست مجتمعا شموليا . ففي كل يوم نرى أمثلة على الاحتجاج الصريح والوصول الى وسائل الاعلام الدولية الامر الذي قد لا يكون ممكنا في بعض البلدان الممثلة اليوم هنا في هذه القاعة . وهذه الدرجة من الانفتاح في مجتمع جنوب افريقيا واستعدادنا للعمل مع هذا المجتمع من أجل التقدم البناء ، هما مصادر تأثيرنا . وسوف تستمر الولايات المتحدة في الاستفادة من هذه الفرصة لنفعل كل ما في إمكاننا باعتبارنا دولة مسؤولة من أجل إنهاء الفصل العنصري . وسياستنا تهدف الى الارتباط بكل الاطراف في جنوب افريقيا بغية تشجيع المفاوضات التي ستؤدي

Digitized by UNOG Library

الى اصلاحات اساسية ، ونعتبر أن هذا النهج يدخل في إطار التقاليد المثلى للامم المتحدة .

انني احثُّ الامم المتحدة على أن تستخدم هيبتها ومصداقيتها لمساعدة شعب جنوب افريقيا على تحقيق دولة ديمقراطية يتمتع الجميع داخلها بجميع الحقوق المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، كما احثُّ الامم المتحدة على أن تزيد من جهودها للعمل بفاعلية من أجل القضاء على جميع أشكال العنصرية والتمييز العنصري .

Digitized by UNOG Library

السيد دينكا (اثيوبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في مستهل كلمتي أود أن أعرب عن تقدير الوفد الاثيوبي التام للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري على جهودها الدؤوبة لكشف الطبيعة الشريرة لسياسة ونظام الفصل العنصري . ان الانشطة المتعددة التي اضطلعت بها اللجنة في تعبئة قوى السلم والديمقراطية لمناهضة النظام العنصري وتأييد الجماهير التي تتعرض للقمع في جنوب افريقيا ، أنشطة تستحق اقرار وتأييد المجتمع الدولي .

لقد قيل الكثير ، وكتب الكثير ، واعتمدت القرارات العديدة ، بشأن النظام العنصري للفصل العنصري والحاجة لإزالته الى الابد . وكل هذا بالطبع لم يذهب سدى . فنتيجة لهذه الجهود ، يدان الفصل العنصري اليوم عالميا على انه نظام غير عادل ومفلس أخلاقيا ويمثل جريمة ضد الانسانية . وباستثناء دول غربية قليلة ، فان النظام منبوذ ويعتبر وصمة في جبين الإنسانية من قبل كل الامم . وقد قطعت كثير من دول العالم كل علاقاتها واتصالاتها مع ذلك النظام المنبوذ . ان القضية العادلة والنضال المشروع للجماهير التي تتعرض للقمع في جنوب افريقيا يحظيان بالتأييد من جانب الغالبية الساحقة للمجتمع الدولي .

ورغم ذلك للأسف ، لا تزال هناك دول تؤيد العنصرية المؤسسية بشتى الوسائل في الغرب . ورغم النداءات المتكررة التي وجهتها الامم المتحدة من أجل العزل الكامل لنظام الفصل العنصري ، فإن تلك الدول لا تزال تحتفظ بعلاقات سياسية ودبلوماسية وثقافية مع جنوب افريقيا . وتقوم شركاتها عبر الوطنية باستثمارات مكثفة في اقتصاد جنوب افريقيا ، وتستغل بلا رحمة الموارد البشرية والطبيعية لذلك البلد ، وتجني من وراء ذلك أرباحا طائلة . وان التعاون العسكري والتكنولوجي لبعض الدوائر في الغرب مع النظام العنصري قد مكن هذا النظام من بناء آلية عسكرية أمنية ، تضم قدرة نووية ، تفوق أية قوة أخرى في أي مكان في افريقيا .

وانني أرى انه ما لم يكن هناك تعاون سياسي واقتصادي وتكنولوجي وعسكري يقدم بسخاء الى جنوب افريقيا ، لتعرض هذا النظام للشلل منذ وقت طويل . ولكن بفضل

Digitized by UNOG Library

التأييد والدعم اللذين يحصل عليهما من بعض الدول الغربية ، عاش النظام وقتا طويلا ، وكان سببا في الحرمان المستمر لاشقائنا وشقيقاتنا في جنوب افريقيا من حقوق الإنسان الاساسية .

ومع ذلك ، يرفض المضطهدون اليوم ، كما رفضوا بالامس ، القبول بحرمانهم من حقوقهم . وقد نظموا انفسهم في الماضي وقاموا بمظاهرات سلمية وأعمال مقاومة أخرى لتأكيد حقوقهم . ولكن هذا السبيل كان مكلفا نتيجة لاعمال الوحشية والعنف التي ارتكبها ضدهم النظام الفاشي . ان المضطهدين لم تردعهم التضحيات الجسيمة التي بذلوها حتى الآن ، والتي سيتعين عليهم بذلها في المستقبل في سياق نضالهم ، بل راحوا يصعدون مقاومتهم الشعبية . وقد أطلق النظام العنصري القمعي القوة الكاملة لارهابه وقمعه بإعلانه لحالة الطوارئ . وتواجه المقاومة المشروعة بعنف وقمع متزايدين ، مما أدى الى الموت والدمار ، بما في ذلك القتل والاغتيال للنساء وطلاب المدارس وكبار السن الابرياء .

ونحن نعتقد أن وقف ذلك الاتجاه بل وعكس مساره هو المسؤولية الخاصة والاساسية للمجتمع الدولي . وفي هذا السياق ، نجد مدعاة للتشجيع في التأييد الشعبي الذي لم يسبق له مثيل للقضية العادلة لجماهير جنوب افريقيا . ولكننا لا نستطيع ان نخفي خيبة أملنا ازاء استجابة بعض الحكومات الغربية ، ولا سيما حكومتي الولايات المتحدة والمملكة المتحدة للمطالب الشعبية لجماهيرها . فالشعوب في الغرب تطالب بعزل نظام جنوب افريقيا ولكن حكومة الولايات المتحدة وبعض الحكومات الاخرى ترد بما يسمى بالارتباط البناء مع العنصرية . وتطالب الشعوب بتدابير قوية ومجدية ، ولكن تلك الحكومات تحاول تهدئة شعوبها باجراءات شكلية . ومن ثم ، يلقى ستار من الصمت على المطالبة بالعدل رضوخا لاعتبارات الطمع والربح .

وبالطبع ، لا يقدم الطمع والربح بوصفهما المنطق الذي تنبني عليه مواقف تلك الحكومات الغربية . وبدلا من ذلك ، تقدم ايضاحات تبدو منطقية وعاطفية . وقد قيل لنا ، على سبيل المثال ، ان الجزاءات الاقتصادية لن تجبر النظام العنصري على تغيير

Digitized by UNOG Library

وسائله ولكنها سوف تؤدي فقط الى الإضرار بالسود في جنوب افريقيا وشعوب الجنوب الافريقي .

فكيف يرد شعب جنوب افريقيا وشعوب الجنوب الافريقي التي تثار هذه الحجج بالنيابة عنها على هذه الادعاءات ؟ ان رد هذه الشعوب واضح لا لبس فيه . فقد قالت جميعها ان الطريق الوحيد لممارسة الضغط على بريتوريا للتخلي عن سياساتها العنصرية سلميا هو فرض جزاءات الزامية شاملة بمقتضى الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

وفي يوم الاثنين الماضي فقط ، استمعنا الى الاسقف ديزموند توتو ، وهو زعيم محترم للسود في جنوب افريقيا ، وحائز على جائزة نوبل ، في خطاب أمام اللجنة السياسية الخاصة ، يطالب بفرض جزاءات الزامية ضد جنوب افريقيا . وقد كان زعماء دول خط المواجهة واضحين بشكل لا يقل عن ذلك في تأييدهم للجزاءات . وقد قال رئيس الوزراء روبرت موغابي في رسالته الى الدورة الاربعين للجمعية العامة ، التي قراها بالنيابة عنه وزير الخارجية ماغويندي :

"نحن لا نريد من المجتمع الدولي ان يتهرب من مسؤولياته تجاه شعب جنوب افريقيا متذرعا بما قد نتعرض له من اجراءات انتقامية اذا ما فرضت عقوبات الزامية على جنوب افريقيا . فنحن نسلم بأن هناك ثمنا ينبغي دفعه كي ينال اشقاؤنا وشقيقاتنا في جنوب افريقيا وناميبيا حريتهم . ونحن من جانبنا على استعداد للاضطلاع بدورنا على الوجه الاكمل" .(A/40/PV.24 ، ص ٢١)

ويوضح هذا بجلاء ان الحجج التي تثار ضد الجزاءات تحمل في ثناياها سمات ضعفها . بل ان مجرد الحديث عن التهديد بالجزاءات قد أظهر في ذاته مؤخرا مدى امكان تأثر بريتوريا بهذه الجزاءات الالزامية الشاملة . فقد بدأ يتردد فيها الحديث الآن عن الاصلاح بقصد تخفيف حدة المطالبة بهذه الجزاءات . ولكن كما قال وزير خارجية بلادي كثيرون آخرون في هذه الجمعية ، لا يمكن اصلاح الفصل العنصري . فالانظمة الراسخة أساسا والتي تقوم على قاعدة من العدالة هي وحدها التي يمكن اصلاحها . أما الفصل العنصري فيقوم على العنصرية والاستغلال والظلم . ولذلك لا يمكن أن يصلح . وانما

Digitized by UNOG Library

ينبغي ان يُزال ويقض عليه تماما . وينبغي أن يقام مكانه مجتمع غير عنصري وديمقراطي .

ولتمهيد الطريق امام اقامة هذا المجتمع ، ولتفادي حمام الدم العنصري في الجنوب الافريقي ، ينبغي أن تفرض جزاءات اقتصادية الزامية على بريتوريا فورا . وذلك هو طلب الشعب الذي يتعرض للقمع في جنوب افريقيا . وتلك ايضا دعوة كل الشعوب المحبة للسلام والحرية في انحاء المعمورة . لذلك ، دعونا نعمل معا للاستجابة لتلك الدعوة بالشجاعة والبصيرة المتوقعتين منا جميعا .

السيد كابندا (رواندا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : إن الإعلان العالمي لحقوق الانسان والمواد الاولى لدساتير معظم أعضاء الامم المتحدة تنص على ان كل البشر متساوون بحكم الطبيعة ، وان كل المواطنين سواء امام القانون ، فهم يتمتعون بنفس الحقوق ويتحملون نفس الواجبات ، وان كل الحريات السياسية وكل الحقوق المدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية مكفولة لكل المواطنين .

هذه هي المبادئ الاساسية التي تحكم الحياة العامة والخاصة لمواطني العالم المحب للحرية . وان احترام هذه المبادئ يعتبر شرطا اساسيا للنظام والامن والتقدم .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك ، نحن في جنوب افريقيا نواجه بقانون غريب فريد في نوعه ، قانون يقيم النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي على عدم المساواة بين الاعراق . اننا نواجه مفهوما فلسفيا ولد في سنة ١٩١٣ ، اى عشية الحرب العالمية الاولى ، وهو لا يختلف عن الفلسفة النازية الا من حيث الإسم فهو يسمى بالفصل العنصرى .

ان الفصل العنصرى الذى ولد في نفس الوقت الذى ظهرت فيه الفلسفة النازية ، اشتد تطرفا في سنة ١٩٤٨ ، نفس السنة التي اعتمد فيها الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، وهو الاعلان الذى يؤكد على المساواة الاساسية بين البشر والذى يحظر بالتالي اى تمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو الدين أو اى رأى آخر .

ولكي أعطي صورة عن النظام السياسي الذى تستوحيه تلك الفلسفة المطبقة حاليا في جنوب افريقيا ، أود أن اقتبس من البيان الذى أدلى به أمام هذا المحفل رئيس وزراء دوقية لكسمبرغ الكبرى السيد جاك سانتيه حيث قال :

" وتمثل سياسة الفصل العنصرى ، ... ، جريمة ضد ضمير الانسان وكرامته . فهي سياسة بغيضة ولاسيما بعد أن اتخذت شكل نظام للحكم . هذه السياسة تتعارض مع المبادىء التي نص عليها الميثاق ، تماما كاية سياسة تمييزية أخرى تقوم على الجنس أو العرق أو الدين أو العقيدة السياسية ."(A/40/PV.47 ، ص ٤١)

ان أعداد ضحايا هذه السياسة تفوق الحصر : ويكفي أن أذكر منهم اثنين هما ستيف بيكو وبنجامين مولويز ، اللذان هما جزء من قائمة طويلة من شهداء نظام الفصل العنصرى .

ان نلسون مانديلا ، رئيس المؤتمر الوطني الافريقي والمناضلين معه يعانون في عزلة في سجون حكومة جنوب افريقيا منذ سنوات طويلة وفي كل يوم يعتقل آخرون .

ان شاربفيل وسويتو وكروس رودز وبورت اليزابيث - كلها أسماء تحضر في اذهاننا أهوال هذا النزاع . ان فيرورد وفورستر قد ورثا هذا النظام ودعما أسسه . وقد دفع فيرورد ثمن فعلته . وبوتها ورث هذا النظام بدوره ، وهو يحاول صقله الان ،

Digitized by UNOG Library

بل يحاول مده فيما يتجاوز حدود جنوب افريقيا . وكي يحقق ذلك فانه يستخدم كل الوسائل بما في ذلك استخدام القوة المسلحة ضد الدول المجاورة : ان ليسوتو وسوازيلند مهددتان بالانتقام الاقتصادى اذا استمرتا في معارضة هذا النظام .وتتعرض جمهورية بوتسوانا ، وجمهورية موزامبيق ، وجمهورية انغولا الشعبية للمناورات الرامية الى زعزعة استقرارها . وهدف حكومة جنوب افريقيا واضح : فهي تود أن تضع عملاءها في السلطة في هذه البلدان .

وقد أدانت الجمعية العامة ومجلس الامن بل والمجتمع الدولي بأسره أعمال العدوان التي لا مبرر لها وطالبت في بعض الحالات بالتعويض عنها . ولا تكتفي حكومة جنوب افريقيا برفض الامتثال لحكم المجتمع الدولي لكنها في ملفها مصممة على الاستمرار في ذلك مادامت ترى ان مصالح الفصل العنصرى مهددة .

ولنعد الى ما يجرى داخل جنوب افريقيا : من الواضح ان حكومة جنوب افريقيا باعلانها حالة الطوارىء قد أعلنت في واقع الامر الحرب على السود والهنود والملونين . وبها أعطيت الشرطة مطلق الحرية في ممارسة القمع وفي أن تستخدم اذا اقتضى الامر قوة السلاح ضد شعب ليس له من وسيلة للدفاع عن نفسه إلا عزمه وتصميمه على تحرير نفسه ، شعب لا يتمتع حتى بحق دفن موتاه في أمان .

ان الفصل العنصرى يدعو الى التطور المنفصل للاجناس . ولكن ما هي من الناحية السياسية قيمة نظام لا يبالي بتاتا بردود الفعل لدى غالبية سكان جنوب افريقيا الذين يعتبرون أجانب في بلدهم وهي بطبيعة الحال ردود فعل سلبية . ما هي من وجهة النظر الاقتصادية والاجتماعية ، قيمة هذا النظام الذى يكرس الجزء الاكبر من الدخل القومي لتحقيق رفاه ربع السكان أى الاقلية البيضاء التي لا تستطيع التمتع بذلك تماما بما أنها غير واثقة من مستقبلها ؟ ومن الوجهة الاخلاقية الى أى حد يتعين على السود والملونين ان يركعوا لمشيئة هذا النظام القمعي ؟

انني موقن ان هذا النظام سوف ينتهي . وهناك مؤشرات على ذلك داخل مجتمع البيض حيث ان بعض رجال الاعمال قد سئموا العيش في أمن زائف مصطنع ، وبدأوا يتحركون لإحداث تغييرات في النظام الحالي . واعترف ان هذا مؤشر ايجابي لكنه غير كاف لان الفصل العنصرى لا يمكن اصلاحه بل يجب اقتلاع جذوره في اقرب فرصة ممكنة .

Digitized by UNOG Library

ان التاريخ ، هذا المعلم للشعوب ، يفيدنا ان نهاية اى نظام تبدأ عندما يخلق من يتولون السلطة في ظروف الانقسام والمواجهة بين المواطنين ، وعندما تقيم السلطات حالة من الحرب الدائمة فيما بين الحكومة والشعب ، وذلك ينطبق على جنوب افريقيا بكل تأكيد .

فلا الاصلاحات الدستورية ولا إقامة مجالس محلية أو مجلس رئاسي آخر ولا حتى تيسير السياسة المتعلقة بالزواج فيما بين الاجناس تكفي لتغيير النظام . بل يجب اتخاذ اجراءات جذرية .

اذا كانت جنوب افريقيا تسعى لتحقيق المصلحة الحقيقية لذلك البلد ، وتحاول اقامة مستقبل اسعد لشعبها فيجب عليها ان تتخذ الاجراءات التالية قبل أن يفوت الاوان : أن تأمر بصورة واضحة مباشرة بالقضاء التام على الفصل العنصرى وعلى قوانينه ولوائحه والتدابير الاخرى المترتبة عليه ، وبإعلان المساواة بين الاجناس في جنوب افريقيا ، والغاء البانتوستانات واعطاء نفس الجنسية لجميع المواطنين في جنوب افريقيا سواء أكانوا من البيض أم السود أم من أصل آسيوى ، وبالغاء حالة الطوارىء والإفراج عن المسجونين السياسيين بما فيهم زعيم حركة المؤتمر الوطني الافريقي نيلسون مانديلا ، ورفع الحظر عن الاحزاب السياسية ، وجمع الزعماء من مختلف الطوائف كيما يتدارسوا سويا مشكلة اقتسام السلطة وفقا لمبدأ صوت واحد لكل مواطن .

واذا ما فعل " بوتها " ذلك سيكون بإمكانه اقامة جنوب افريقيا الموحدة متعددة الاجناس ، جنوب افريقيا التي يكون فيها المواطنون سواسية أمام القانون وفي المجتمع ويقدّر فيها كل فرد حسب قدرته ومزاياه .

انني لم أفعل سوى تكرار ما اقترحه هنا في هذه القاعة باسم افريقيا رئيس منظمة الوحدة الافريقية الحالي فخامة الرئيس عبده ضيوف . وهذه المقترحات تتوافق مع رأى حكومتي التي تود من مجلس الامن والمجتمع الدولي ان يتخذا اجراء حازما في حالة ما اذا استمرت حكومة جنوب افريقيا في صم آذانها عن رغبات المجتمع الدولي ، ولاسيما المطالب المشروعة للسود والهنود والملونين في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ولكن بما أنه تم استكشاف جميع السبل المؤدية للسلم دون نجاح يبدو أنه ليس هناك خيار آخر سوى فرض الجزاءات بموجب الفصل السابع من الميثاق . والذين يرفضون ذلك أو يترددون في فرض العقوبات الاقتصادية الالزامية الشاملة والذين يشجعون من قريب أو بعيد نظام الفصل العنصرى يتحملون مسؤولية جسيمة أمام التاريخ .

ومن الغريب - وهذا أبسط وصف - ان بعض البلدان تبدى قلقها من النتائج السلبية التي سيتعرض لها شعب جنوب افريقيا من جراء فرض عقوبات الزامية شاملة على جنوب افريقيا ، أكثر من قلق شعب جنوب افريقيا نفسه . وكما قال الرئيس كينيث كاوندا ، ان هذه المشاعر لا تنبع بالضرورة من اعتبارات انسانية .

وعلى أية حال ، اذا خيّر المرء بين الشرّين ، فانه يختار دائما اهونهما . وان يعاني المرء من صعوبة عابرة ، حتى لو كانت كبيرة ، أفضل من أن يظل يعاني من شر مزمن لن ينتهي أبدا .

والاتفاقية الدولية لمناهضة الفصل العنصرى في الالعاب الرياضية التي قدمت للتو الى الجمعية العامة ، تمثل دون شك مرحلة مهمة في الكفاح ضد ذلك النظام . وحتى لو كانت الاتفاقية تسبب مشاكل قانونية لبعض الحكومات فسيكون من المستصوب لتلك الحكومات ان تحظر دخول الاندية الرياضية التابعة لجنوب افريقيا الى اراضيها ، وفي الوقت نفسه تشن حملة تنمح فيها الاندية الرياضية في بلادها بالعدول عن اقامة علاقات رياضية مع جنوب افريقيا .

ولا يمكننا ان نقبل وجهة النظر القائلة بأنه لا توجد صلة بين الانشطة السياسية والانشطة الرياضية . فاذا كان السود والهنود والملونون يعزلون في الالعاب الرياضية في جنوب افريقيا نفسها فمن الجائز لنا ان نعتقد أنه يوجد بعض المنطق في هذه المقولة . ولكن ليس هذا هو بيت القصيد . فالفصل العنصرى هو نظام شمولي ولابد من النضال ضده بشتى الوسائل المتوفرة حتى يتم القضاء عليها قضاء مبرما .

وقد رحبنا بقدر محدود من الرضا بما اتخذته بعض الحكومات من قرارات بفرض جزاءات انفرادية اختيارية . بل ومضى بعضها الى أبعد من ذلك فحدد موعدا نهائيا لحكومة جنوب افريقيا لتقوم رسميا بالقضاء على الفصل العنصرى . واذا انتهى الموعد

Digitized by UNOG Library

المحدد دون التوصل الى نتائج ايجابية ، فان هذه الحكومات سوف تتخذ تدابير قاسية ضد جنوب افريقيا .

لقد استغرقنا بعض الوقت حتى بلغنا هذه المرحلة التي ترى بلادى انها مرحلة هامة وان كانت لم تتخذ طابع مواجهة المرض الذى يتعين علاجه . لذلك فاننا نهنىء اعضاء الكومنولث على الاتفاق الذى أبرم في الاجتماع الاخير الذى عقد في ناسو بشأن جنوب افريقيا .

ونرحب أيضا بالموقف الواضح الذى اتخذته البلدان النوردية التي اظهرت دائما تفهمها وتعاطفها بشأن المسائل المتعلقة بافريقيا ولاسيما تلك المتعلقة بالجنوب الافريقي .

ونحن في غنى عن القول بأن الوقت ليس في صالح نظام جنوب افريقيا . ولكن لم يفت الاوان لمعالجة الحالة . لقد حاولت عدة وفود ، بل كل الوفود ، ان تبين لاولئك الذين يمسكون بزمام السلطة في ذلك النظام ، الذى يبدو أن الاحداث قد فاجأته ، السبيل الذى ينبغي لهم اتباعه لتصحيح الحالة ، وهو السبيل المعقول . واذا كانت السلطات الحاكمة الآن ستواصل بعناد عدم الالتفات الى النصيحة والى رغبات الامم المتحدة ، فانني أخشى انها ستدرك ضرورة اجراء التغيير بعد فوات الاوان .

وأود هنا أن اقتبس من خطاب السيد ملروني ، رئيس وزراء كندا ، الذى قال :

" نحن نأمل - ولابد ان الجميع يشاطروننا هذا الامل - ان تعود جمهورية جنوب افريقيا الى صوابها قبل أن تكتسحها موجات العنف بشكل شامل ".

(A/40/PV.47 ، ص ٣٦) .

انني ارى خطرا ، بل خطرا كبيرا ، يتهدد الناس في جنوب افريقيا ، البيض والسود والهنود والملونين . فالآباء والمدارس في مناطق البيض تلقن بالفعل صغار السن من البيض ازدراء وكره السود والهنود والملونين . واليوم ، فان السود والملونين يطالبون ببساطة بحقوقهم المشروعة ، ولكن ماذا سيحدث في جنوب افريقيا في المستقبل لو حدث وان قام السود أيضا بتعليم أطفالهم احتقار البيض وكرههم ؟

Digitized by UNOG Library

واذا كان هناك عنف ، عنف مدمر ، فلا يريده السود والهنود والملونون ولكن يريده اولئك الذين يمسكون بزمام السلطة ، وهي سلطة قائمة على الاجحاف ومن ثم على اسس غير مقبولة . فلنعمل جميعا على انقاذ جنوب افريقيا قبل فوات الاوان .

السيد ماهبوراني (سنغافورة)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد اقتربت الساعة في جنوب افريقيا . ولم يبق من الزمن غير خمس دقائق ، وربما اربع . فخلال الفترة من ١٩٦٦ الى ١٩٨٠ ، ارتفع عدد السكان السود بنسبة ٩٠ في المائة ، بالمقارنة بزيادة بنسبة ٣٠ في المائة في عدد البيض . ومن مجموع عدد السكان البالغ نحو ٣٢ مليون نسمة ، انخفضت نسبة عدد البيض من ١٨ الى ١٥ في المائة . واذا ما استمر الاتجاه الحالي سيصل عدد السكان السود بعد ٤٠ سنة من الآن الى ٥٥ مليون نسمة وتصبح نسبة السكان البيض عندها ١٠ في المائة من مجموع السكان . وازاء هذا الاتجاه ، الى متى يأمل البيض في الاحتفاظ بالسلطة واحتكارها بصورة مطلقة ؟

ان نظرية تفوّق الابيض كانت بدعة من بدع القرن التاسع عشر ، أو ربما في زمن اسبق من ذلك . بيد أنه في وقت مبكر من هذا القرن بدأت الشعوب في جميع المستعمرات تتساءل عن السبب الاساسي للاستعمار . فقد سألت هل يمكن ان يكون لبضعة رجال بيض الحق في حكم ملايين الناس من غير البيض ؟ لقد كتب نيلسون مانديلا في عام ١٩٥٣ قائلا ، ان الامبريالية الامريكية والبريطانية والهولندية والفرنسية في الصين والهند واندونيسيا والهند الصينية ، وهي امبريالية كانت قائمة على مفهوم تفوق الاوروبيين على الاسيويين قد نسفت تماما . واليوم ونحن نرى مجموعات اثنية عديدة تتطور وتزدهر في جميع ارجاء العالم ، يكون من المحزن ونحن نقف على عتبة القرن الحادى والعشرين ان تبقى بيننا ذيول لنظرية من نظريات القرن التاسع عشر التي تقوم على تفوق الجنس الابيض . واعتقد ان تلك البقية لن يسمح لها بأن تدخل القرن الحادى والعشرين .

انني انتمي الى بلد متعدد الاعراق ، وكان له تاريخه في الصراع العنصرى . وقد تعلمنا في وقت مبكر من تاريخنا ان الحل الوحيد للصراعات العنصرية هو إقامة مجتمع يضم جميع البشر ، بغض النظر عن العرق أو الدين ، ومنحهم مركزا متساويا

Digitized by UNOG Library

تماما .وهذا وحده الذي اضفى على سنغافورة انسجاما عرقيا ، ونعتقد أن هذا وحده القادر على حل مشكلة الصراع العرقي في جنوب افريقيا .

ونعتقد أن التغيّر لا مفر منه . بيد أن وقت وشكل ذلك التغيّر الذي سيحدث في جنوب افريقيا لم يتأكدا بعد ، وقد يتخذ شكل انفجار كبير . لقد تكلم الاسقف ديزموند توتو ببلاغة في هذه القاعة منذ بضعة ايام وأعرب عن الأمل في ان يكون في الوسع تحاشي هذا العنف .

Digitized by UNOG Library

غير أن هذا الحل العنيف لن يصبح حتمياً إلا اذا واصل نظام جنوب افريقيا واصدقاؤه في الخارج مقاومة قوى التغيير . فكلما أرجئ هذا التغيير أصبحت معاناة جميع سكان جنوب افريقيا أقسى وأشد .

والنقطة المركزية التي أود أن أؤكد عليها اليوم هي أن الذين يعارضون فرض الجزاءات لا يخدمون مصالح سكان جنوب افريقيا من السود أكانوا أو من البيض . وينبغي بذل جميع الجهود لتعزيز التغيير في أسرع وقت ممكن . فكلما أرجئ هذا التغيير سنشهد المزيد من الفوضى واراقة الدماء في جنوب افريقيا .

إن النظام العنصري الحالي في جنوب افريقيا ، ولنقلها ببساطة ، نظام شمولي ، ولا تستطيع النظم الشمولية أن تحيا في الأجل الطويل إلاّ اذا استطاعت بشكل من الاشكال أن تفوز بتأييد السكان الخاضعين لها . ويُعلّمنا التاريخ أن هذه النظم الشمولية تحاول في سبيل ذلك أن تسبغ على نفسها بعض المشروعية الزائفة وتؤجج المشاعر الوطنية لتبرير استمرارها في السلطة . وللأسف اثبت هذا الاسلوب فعاليته في احيان كثيرة . غير أنه لن يكون مجدياً في جنوب افريقيا . فإن نظام جنوب افريقيا لا يتمتع بأية شرعية في أي مكان من العالم ، لا في جنوب افريقيا ولا حتى في البلدان القلائل التي منحته اعترافاً دبلوماسياً . واذا كان هناك أمر واحد يتفق عليه العالم بأسره ، فهو أن أي نظام يصنف صراحة وبنص القانون مجموعة من الناس ككائنات دنيا هو بوضوح نظام غير أخلاقي .

لقد اضطلعت الأمم المتحدة بدور حاسم في تقويض شرعية نظام جنوب افريقيا . وكما قال السيد جوزيف غاربا ، رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري في هذه المناقشة منذ يومين

"يمكن اعتبار قرارات الجمعية العامة بمثابة حكم دولي على الفصل العنصري". (A/40/PV.51 ، ص ٩) .

وينبغي لنقاد الأمم المتحدة الذين يدعون أن قرارات الأمم المتحدة جميعا لا طائل وراءها أن يتمهلوا للتمعن في التأثير السياسي والمعنوي المتزايد الذي أحدثته

Digitized by UNOG Library

هذه القرارات على مر السنين . ومن ثم فكلما بذلنا جهوداً حثيثة لتنفيذ اى قرار للامم المتحدة ، كان من المرجح أن تحترم القرارات المتعلقة بجنوب افريقيا .

وقد حاول نظام جنوب افريقيا الشمولي ، وقد حُرم من اسطورة الشرعية ، أن يخلق اسطورة تقول انه نظام لا يقهر . فرجع الى التاريخ يحاول احياء اساطير الهجرة الكبرى واساطير عقلية مخيمات المهاجرين واساطيرالبوير الذين كانوا يضمون مركباتهم الواحدة الى الاخرى استعدادا لمواجهة اخطار عظيمة ، كيما يثبت لنفسه وللعالم الخارجي انه عرق قوى لا يقهر . قد يكون قويا ؛ اما انه لا يقهر فلا .

واذا كان على جنوب افريقيا في عالم اليوم أن تضم مركباتها وتنغلق على نفسها ، فإنها لن تساعد إلاّ على تحقيق ما حاول كثيرون في الامم المتحدة أن يفعلوه بالمطالبة بفرض جزاءات على جنوب افريقيا . فمع مرور الوقت وتعاظم تطور اقتصاد جنوب افريقيا وترابطه مع اقتصادات اخرى على الصعيد العالمي ، باتت جنوب افريقيا تحتاج الى استيراد نسبة مرتفعة على نحو غير مألوف من السلع الوسيطة ومن معظم اشكال التكنولوجيا الضرورية لادارة قطاعها الصناعي . ومرة اخرى كما يقول السيد غاربا :

"ولا يمكن لهذا القطاع أن يعمل بدون الاستثمار الاجنبي والقروض الاجنبية وامدادات النفط الاجنبي ، ناهيك عن التجارة الخارجية" (ص ٢٥) .

ومنذ قرابة ١٥ شهرا كان اقتصاد جنوب افريقيا فيما يبدو قويا صلبا . وكان المحللون البارعون في العالم المتقدم للاحتمالات السياسية ، والذين ساعدوا بطريقتهم الخاصة على تكريس اسطورة نظام جنوب افريقيا الذى لا يقهر ، يؤكدون خفية أن الاستثمار في جنوب افريقيا يعد واحداً من افضل احتمالات الاستثمار المتاحة . فهل يجرؤن اليوم على تاكيد ذلك ؟ .

فبالفعل ، كان نظام جنوب افريقيا يقف منذ اشهر قلائل على شفا الافلاس عاجزاً عن سداد ديونه الاجنبية الهائلة . وتساءل المصرفيون الدوليون فجأة عن مدى سلامة إغداق الاموال على جنوب افريقيا . وانتهى الاجتماع الاخير الذى عقد في لندن في ٢٣

Digitized by UNOG Library

تشرين الاول/اكتوبر بين المسؤولين في جنوب افريقيا وممثلي ٣٠ بنكاً دولياً دون التوصل الى نتيجة حاسمة . ولم يكن ذلك تعبيراً عن انزعاج اخلاقي او انساني من جانب المصرفيين الدوليين بسبب الحوادث الوحشية التي وقعت مؤخراً في جنوب افريقيا ، بل كان فقط تعبيراً عن قلقهم ، بعد ان اجروا حساباتهم الخاصة ، بشان قدرة اقتصاد جنوب افريقيا على البقاء .

وهنا ايضا ، يزعم بعض دعاة التعقل التقليدي ان الصعوبات الحالية ليست سوى صعوبات عابرة . ويؤكدون ان اسس اقتصاد جنوب افريقيا راسخة متينة .

لندظر الى الامور الجوهرية . إن اقتصاد جنوب افريقيا يعتمد في قوته المالية ونموه الاقتصادي على الذهب وحده ، ولا يمكن لاي قدر من التخطيط الاقتصادي ان يمحو قابليته الجوهرية للتاثر بالتقلبات في سعر الذهب . فجنوب افريقيا تنتج نصف ذهب العالم . وكل نقص قدره عشرة دولارات في سعر الذهب يخفض حصيلة النقد الاجنبي السنوية لجنوب افريقيا بنحو ٢٢٠ مليون دولار .

وفي الوقت نفسه يعتمد اقتصاد جنوب افريقيا ايضا اعتماداً شديداً على صادراته من الماس ، وثمة كتاب جديد مثير للاهتمام كتبه ا . ج . ابستاين عنوانه "موت الماس : الانهيار المقبل في اسعار الماس" ، يذكر فيه الكاتب استنادا الى الوثائق ، ان كارتل جنوب افريقيا يحافظ على ارتفاع الاسعار العالمية للماس بصورة مصطنعة عن طريق شراء كل الماس المنتج في جميع انحاء العالم ثم يروج لاسطورة مفادها انه نظراً لان الماس يظل على حاله الى الابد فهو افضل ضمان لمواجهة التضخم . قد يكون الماس كذلك حقاً ، ولكن اذا ما تحطمت هذه الاسطورة ، كما حاول ان يفعل ابستاين في كتابه ، فإن فجوة اخرى كبيرة يمكن إحداثها في اقتصاد جنوب افريقيا . وقد تبين بالفحص ان هذا الاساس من اسس الاقتصاد ليس بمثل هذه القوة المدّعاة . فإن الذهب والماس وهما سلعتا التصدير الرئيسيتان لجنوب افريقيا تاثرتا بعوامل التقلب مما ادى الى التقلص الذي حدث مؤخراً في اقتصاد جنوب افريقيا بنسبة ٢,١ في المائة في ١٩٨٥ . ولذلك يساوي راند جنوب افريقيا اليوم ربع قيمته في ١٩٨٠ وهذه هي ادنى قيمة وصل اليها في اي وقت .

Digitized by UNOG Library

وفي السنوات الاخيرة زادت ميزانية دفاع جنوب افريقيا بما مقداره ٠٠٠ ١ في المائة بين ١٩٧٠ و ١٩٨١ عندما وصلت الى ٧٦٠ ٢ مليون دولار امريكي . وأُعلن في ١٩٨٤ عن زيادة اخرى قدرها ٢١٫٤ في المائة في وقت لا يستطيع الاقتصاد فيه تحمل الضغوط إلا بالكاد . ونظراً للضعف الذي يعترى اقتصاد جنوب افريقيا حالياً ، فلا يمكن ان يوجد امام الامم المتحدة وقت انسب من ذلك لتوجيه رسالة واضحة الى نظام جنوب افريقيا بأن عليه ان يغير سياسته .

وثمة مجموعتان من الحجج يتم التذرع بها لمقاومة فرض الجزاءات . تزعم المجموعة الاولى ان الجزاءات لن تؤدى إلا الى زيادة صلابة نظام جنوب افريقيا وانها ستجبر البيض في جنوب افريقيا على ضم عرباتهم الواحدة الى الاخرى . إنهم إن حاولوا في عالم اليوم ، كما أسلفت القول ، ان يفعلوا ذلك فلن يعززوا سوى فعالية الجزاءات المفروضة عليهم . وتذهب المجموعة الثانية الى ان الجزاءات لن تكون مجدية . فإذا كانت الجزاءات غير مجدية فلماذا تترددون في فرضها ؟ وإذا كانت الجزاءات غير مجدية فلماذا يطالب بها معظم زعماء السود في جنوب افريقيا ؟ واذا كانت الجزاءات غير مجدية فلماذا يعارضها نظام جنوب افريقيا بمثل هذه القوة ؟ .

إن الذين يعارضون فرض الجزاءات لا يخدمون مصلحة نظام جنوب افريقيا . فعاجلا أو آجلا لا بد من القضاء على الفصل العنصري . وقوى التاريخ تعمل لا محالة في هذا الاتجاه شاءها ، وبالسخرية القدر ، شاء السياسات الحالية لنظام الفصل العنصري . فقد خلق نظام جنوب افريقيا ، في سعيه ، لإقامة دولة حديثة متطورة ومتقدمة صناعيا مستخدما لهذا الغرض على سبيل المثال ٦٠ في المائة من الكهرباء المولّدة في افريقيا باسرها ، طبقة عاملة صناعية كبيرة من السود . وفيما بين ١٩٦٦ و ١٩٨٠ التحق بصفوف هذه الطبقة العاملة ٠٠٠ ٨٠٠ من السكان السود .

Digitized by UNOG Library

وليس بإمكان هذه الطبقة العاملة ، بعد أن تعرف أوضاع العالم الحديث في أماكن عملها ، أن تقبل راضخة تلك الأوضاع دون الانسانية التي يحاول الفصل العنصري فرضها عليها . ومن ثم فإن نظرية تفوق العرق الابيض التي سادت في القرن التاسع عشر ، لن يمكنها البقاء في القرن العشرين في ظل اقتصاده المتقدم والمتطور .

ولن يستطيع نظام جنوب افريقيا أن يمنع حركة التاريخ . أما متى وكيف تنتهي نظرية الفصل العنصري فيتوقف على أعمال سلطات جنوب افريقيا وعلى تحرك المجتمع العالمي . لقد ولى منذ أمد طويل ذلك العهد الذي كانت فيه الاغلبية من شعب جنوب افريقيا تقبل راضخة هذا النظام البغيض الوحشي . وإن المشاهد اليومية التي نراها لعنف الشرطة ووحشيتها ، وحقيقة أن ما يقرب من ٨٠٠ شخص قد قتلوا في الخمسة عشر شهراً الماضية ، إنما تبين إتساع وعمق المعارضة التي يواجهها نظام جنوب افريقيا . ويمكن بطبيعة الحال أن يزيد ذلك النظام من قمعه ، بل وأن يشن حرباً أكثر دموية ضد مواطنيه ذاتهم . وقد يعني ذلك أيضاً أن يظفر النظام بهدنة داخلية ، ولكن ذلك يؤدي بالتأكيد الى الفقدان التام لأي دعم تتمتع به جنوب افريقيا من العالم الخارجي ، مهما كان ذلك الدعم محدودا . وسيهرب رجال المصارف الدولية المذعورون من جنوب افريقيا وسيزداد اقتصادها انهيارا . وبدون النمو الاقتصادي سيهتز استقرار هذا النظام .

وفي هذا العالم الذي تتقارب أبعاده ، سيزداد وعي السود في جنوب افريقيا بصورة مطردة بأن كل انسان في هذا العالم من حقه أن يتمتع بحقوق الانسان الاساسية . ومع ذلك فإن نظام الفصل العنصري الذي أقيم صرحه على تدابير مثل قانون مناطق المجموعات ، ونظام الحد من التنقل ، وقوانين تراخيص المرور ، ونظام التصنيف العنصري ، وإنشاء البانتوستانات ، مستمر في حرمان السود في جنوب افريقيا حتى من أبسط حقوق الانسان الاساسية في وطنهم .

واني اؤكد ، كما أكد الكثير من المتكلمين في هذه المناقشة ، انه لا يمكن إصلاح الفصل العنصري ، بل ينبغي القضاء عليه قضاءً تاماً . ومرة أخرى ، وكما أعلن

Digitized by UNOG Library

الاسقف ديسموند توتو بقوة في هذه القاعة منذ بضعة أيام ، لابد من تنفيذ النقاط الاربع التالية على الفور : أولا ، إنهاء حالة الطوارئ ؛ ثانيا ، القضاء التام على الفصل العنصرى ؛ ثالثا ، إطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بعودة المنفيين السياسيين ؛ رابعا ، بدء الحوار مع الممثلين الحقيقيين للسود في جنوب افريقيا وخاصة نلسون مانديلا . ونحن نؤيد تماما هذه النقاط الاربع .

وبمناسبة الذكرى الاربعين لإنشاء الامم المتحدة ، تكلم من هذه المنصة العديد من زعماء العالم . وقد أدانوا جميعا الفصل العنصرى . والحاجة تدعو الآن الى أن تصل رسالتهم القوية القاطعة الى نظام جنوب افريقيا . وقد اتخذ مؤتمر قمة الكومنولث الذى عقد مؤخرا في جزر البهاما ، خطوة ضئيلة الى الامام بموافقته على فرض مجموعة من الجزاءات على جنوب افريقيا . ولتتخذ الجمعية العامة خطوة اخرى الى الامام بالدعوة الى فرض الجزاءات الاقتصادية الشاملة والإلزامية التي ينص عليها الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة على جنوب افريقيا . ونحن نعتقد أن مثل هذه الرسالة القوية المباشرة وحدها قد تقنع نظام الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا بمواجهة الواقع وإدراك أن إزالة نظام الفصل العنصرى اللاإنساني البشع ، هي في نهاية المطاف من مصلحة الجميع في جنوب افريقيا من السود والبيض على السواء .

السيد نيتانياهو (اسرائيل)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ليس هناك أبغض من العنصرية في مفهوم الصهيونية . وأن تكون يهوديا وصهيونيا معناه أنك ضد العنصرية . وأن تكون صهيونيا يعني أن تعمل من أجل الحرية لكل الشعوب . والفصل العنصرى يمثل ذروة البشاعة بالنسبة للاسرائيليين والصهيونيين واليهود . فهو مظهر من أبشع مظاهر اللاإنسانية التي يمكن أن يصل اليها إنسان . انه أشد مراتب الرذيلة الاخلاقية ، ولا مكان له في عالمنا .

لقد أعرب الكثير من زعمائنا عن بغضنا للفصل العنصرى ومعارضتنا له ، في محافل كثيرة ، ولمرات عديدة كان آخرها في هذه القاعة حيث أعرب عن ذلك ، رئيس الوزراء بيريز ونائب رئيس الوزراء شامير ، أثناء زيارتهما للامم المتحدة ، حتى

Digitized by UNOG Library

اصبح ذلك معروفا تماما الان . لكن ما قد لا يكون معروفا او مفهوما على نطاق واسع هو السبب الخاص للبغض الذى نشعر به تجاه العنصرية . وهو البغض المتأصل في تجاربنا ، على خلاف اى شعب آخر .

إنني لا أشير هنا في المقام الاول الى ذلك الثمن الرهيب الذى أظن أن كل الحاضرين هنا يعرفونه ، الثمن الذى تحمله الشعب اليهودى بسبب نيران البغض العنصرى الجامح . فقد حدث هنا في وقت تال من تاريخنا ، وبلغ ذروته في الجنون العنصرى للنازية المعادية للسامية في هذا القرن . ولكن لكي ندرك المصدر الاساسي لبغضنا ، ينبغي أن نعود الى فجر التاريخ اليهودى والى منشأ الفكر الاخلاقي .

لقد نشأت الصهيونية المعاصرة ، من الناحية العملية ، في الحقبة الاخيرة ، ولكن جذورها تضرب في تراث الحرية ومقاومة الشر ، ولا سيما شر الرق ، الذى يرجع تاريخه الى آلاف السنين ، منذ نشأة شعبنا .

لقد قدم الشعب اليهودى للعالم ذلك المفهوم العالمي بالتزام الانسان بأخيه الانسان . وبينما كانت البشرية بأسرها مكبلة بأصفاد العبودية الابدية المطلقة ، قدم اليهود الى العالم ، منذ آلاف السنين ، فكرة باهرة ؛ ان الانسان حر بفطرته ، وما من إنسان يولد بطبيعته عبدا ، وان من فرضت عليهم العبودية قسراً ينبغي أن يستعيدوا حريتهم . ولم تكن هذه مجرد فكرة ، بل صيغت في شريعة رسمية صريحة تم تدوينها منذ اكثر من ٠٠٠ ٣ سنة . وعندما صرع موسى ، واضع الشريعة العظيم ، واكبر معلم في الديانة اليهودية ، الحارس الفرعوني الذى كان قد صرع احد العبيد ، فيّر موسى التاريخ الى الابد ، ولم يكن ناموس الحرية الذى وضعه موسى ثوريا فحسب فيما يختص بدول الرق الاستبدادية العتيدة في الشرق ، مثل بابل وفارس وآشور ، بل كان ايضا مفهوما يصعب فهمه في ذلك العصر . وحتى في عصر الديمقراطية القصير في الغرب ، عندما كان الانبياء يبشرون في القدس بالحرية والمساواة الاصيلتين لجميع البشر ، وعندما كانوا يندون بآثام الرق في كل اشكاله ، كان مفكر مثل ارسطو بكل ما له من مكانة يكتب في آثينا ، في القرن الخامس قبل الميلاد عن الرقيق كما لو كانوا مجرد

Digitized by UNOG Library

دواب حمل ، ووصفهم بانهم ادوات آلية . وكانت الديمقراطية تمنح لقلة مختارة . وفي الغرب كما في الشرق ، كانت العبودية هي الوضع الطبيعي للإنسان . والآن ، قد تكون اليونان قد أعطت العالم عبقرية العلم والتجريد ولكنه من يهودا ، ويهودا فقط ، نشأت المفاهيم الاولى للفضيلة وتقديس العدالة والحرية .

Digitized by UNOG Library

ومن ذلك القطاع الرملي الصغير الواقع على طرف آسيا ، برزت التعاليم النبيلة لعاموس وأرميا واشعياء التي اضفت طابعا ثوريا على تاريخ الانسان . " أحارس أنا لاخي ؟ " هذا ما خاطب به قابيل الله في الصفحات الاولى من الكتاب المقدس ، ويأتي الجواب على أفضل ما يكون من التأكيد والوضوح : " نعم ، أنت حارس لاخيك " .

إن للانسان مسؤولية تجاه أخيه الانسان ، فهناك التزامات عالمية يتعهد بها واحدنا للآخر وتتجاوز الاسرة أو القبيلة أو العرف أو الوطن . فالناس لم يولدوا عبيدا ولا يسمح بأن يصبحوا فريسة للآخرين ويتعرضوا للسلب أو للنهب أو للقتل . إننا جميعاً حراس لاخوتنا .

إن سبب تعاطف اليهود مع غيرهم ممن يعانون من العبودية والتمييز العنصري لا يعود الى أصولهم الاخلاقية فقط . إن تعاطفنا مع السود ، ولاسيما اولئك الذين يعانون اليوم من الفصل العنصري ، يأتي نتيجة معاناتنا التاريخية الفريدة التي امتدت لفترة الفي سنة أي منذ عصر الانبياء . لقد عانينا في منفانا من القهر والاهانة والازدراء والتشويه على ايدي الآخرين الى حد لا مثيل له . فاقتران المشاعر الاخلاقية اليهودية بالمعاناة اليهودية التاريخية أدّى بالشعب اليهودي الى أن يصبح في طليعة دعاة المساواة البشرية في عصرنا الحديث . وبالامكان تتبع أي حركة تحرير حديثة العهد من حركات التحرير الوطنية المعروفة في القرن الماضي . خذ مثلا حركة التحرير الايطالية أو أي من الحركات العظيمة الاخرى ، أو خذ منظمي العمال في القرن الماضي وفي هذا القرن سواء في اوروبا أو في امريكا اللاتينية وفي أي مكان آخر ، وانظر الى حركة الحقوق المدنية في هذا البلد قبل عقود قليلة مضت ، سوف تجد عددا كبيرا من اليهود الفاعلين ومن الزعماء اليهود والكتاب اليهود ومثيري الخواطر من اليهود في سبيل الحرية .

لقد تعاطفت الصهيونية ، وهي حركة تحرر اليهود انفسهم ، فورا مع قضايا تحرر الشعوب المقهورة الاخرى ، وبخاصة الشعوب السوداء . ولهذا ، كتب ثيودور هرتزل مؤسس الصهيونية الحديثة انه بعد تحرير اليهود ، " سوف نساعد السود على تحريرهم " ،

Digitized by UNOG Library

الامر الذي حدا بالمفكر الاسود ويليام ديبوا ، وهو أحد رواد قضية تحرير السود في افريقيا ، الى ان يعتبر الصهيونية كمثال للتحرر ينبغي ان يحتذيه السود .وفي عام ١٩١٩ كتب ديبوا ما يلي :

" إن الحركة الافريقية تعني لنا ما تعنيه الحركة الصهيونية " .

ولقد أدى تعاطف اسرائيل الحقيقي مع كفاح السود الى استخدام الدول الافريقية المستقلة حديثا لخبرة اسرائيل المكتسبة في بناء الوطن ، وهو تعاطف تضاءل كثيرا بفعل حظر النفط عام ١٩٧٣ ، ولكن يسرني أن أقول انه يعود الى التنامي مرة أخرى .

إن هذا العرض الموجز للاسس الاخلاقية التي تستند اليها الصهيونية وعلم الاخلاق اليهودي والتعاطف مع الشعب الاسود يكفي لتعرية الإدعاء المخزي المنافي للعقل ، وكلمة مخزي هي الكلمة الوحيدة التي يمكنني ذكرها ، بأن الصهيونية معادلة للعنصرية . فما من شك في أن ذلك أبشع تطبيق " للكذبة الكبرى " منذ أيام هتلر . فالافتراء الفظيع هذا قد الحق الاذى بالسمعة الدولية للامم المتحدة أكثر من أي قرار غير متوازن فرض على هذه الهيئة من قبل اولئك الذين يتجنبون قول الحقيقة . إن ترديد الكلام نفسه بعد ما نقلنا اليهود الاثيوبيين بالطائرات الى اسرائيل ، أمر مضحك ومناف للعقل . فما من شيء يدحض الكذبة القائلة بأن الصهيونية تساوي العنصرية ، وما من شيء يعطي فكرة منيرة للاذهان عن حقيقة الصهيونية ، مثل النجدة التي قدمتها اسرائيل الى اشقائنا التائهين منذ زمن طويل ، وهم اليهود السود في اثيوبيا . ففي حين كان العالم موت الالاف بل عشرات الالاف أخذت اسرائيل زمام المبادرة . فباستخدامنا لمواردنا ، تحركنا من أجل نجدة اشقائنا السود . فهل الصهيونية عنصرية لقد كتب أحد كتّابنا :

" قولوا هذا لليهود السود من اثيوبيا الذين قبلوا ارض المطار في تل ابيب . إنّ الصهيونية هي النصر على العنصرية " .

لقد سردت بإيجاز الاسس الاخلاقية لرفض اليهود سياسة الفصل العنصري ، ونحن نشاطر احزان وآلام الذين يعانون من وطأة الفصل العنصري . فلابد من ازالته فورا والى الابد .

Digitized by UNOG Library

والآن أود أن انتقل الى الذين يوجهون الاتهامات الينا في العالم العربي . هؤلاء هم الذين كتبوا هذه "التقارير" والكثير غيرها عما يسمونه سياسات اسرائيل إزاء الفصل العنصري . فأين اسهامهم هم في مجال حقوق الانسان والتسامح العرقي ؟ انني اتحدث عن المواقف التي تعرب عنها عدة حكومات عربية الآن ، وهي تابعة لبلدان وقعت على هذه الوثيقة مثل سورية التي توفر الاقامة للنازيين الارهابيين مثل الويس برونر وتستخدمهم .

ها هو الويس برونر ، وها هي صورته في دمشق ويبدو فيها منشرحا إنه يدعى "اليد اليمنى لهتلر" . وهذه صورة ثانية في الدار التي وفرتها له حكومة دمشق . وهذه صورة اخرى لإلويس برونر ويبدو الى جانبه احد الحراس السوريين المكلّف بحمايته والسهر على راحته في دمشق . لقد كان الويس برونر واحدا من أكبر مجرمي الحرب ، وواحدا من أكبر العنصريين في هذا القرن ولكنه لم يكن اعظمهم ، فاعظمهم كان ادولف هتلر الذي يبدو في صورة اخرى هنا ، ويسعدني أن اعممها على الممثلين . إنها صورة اخرى لهتلر وبجانبه رجل آخر يقول ياسر عرفات وغيره من الزعماء العرب انه ملهمهم ومرشدهم ، إنه الحاج أمين الحسيني مفتي القدس ، الذي طار الى اوروبا وطلب من هتلر انشاء فرق " إس إس " في الشرق للقيام باعمال الابادة في الشرق . أجاب هتلر ، "حسناً ، ولكنني لا استطيع تنفيذ ذلك إذ لا املك المواد الكافية" ، حينئذ قال المفتي : "انا ساوفر لك هذه الموارد ، وسوف اساعدك من أجل انشاء فرق " إس إس " اسلامية "، وهذا ما اسرع بتنفيذه في البلقان حيث جرت إبادة الالاف من اليهود . هذا هو مرشد منظمة التحرير الفلسطينية والكثيرين غيرها في العالم العربي .

هتلر لم يقتل اليهود فحسب ، فعنصريته وبغضه لم ينصبا فقط على اليهود . ماذا تتصورون كان سيحدث للسود ؟ وماذا حدث للاقليات غير الآرية الاخرى التي لم تكن يومها متحالفة مع هتلر ؟ لقد قضى عليها تماماً ، وكان مستعداً لان يبيد من على وجه الارض آخر رجل أسود ممن لا يدوي ادخالهم في امبراطورية العبيد التي كان بصدد انشائها .

Digitized by UNOG Library

هؤلاء كانوا الحلفاء في ذلك الوقت ، واعني النازيين الاوائل ثم النازيين ثم النازيين الجدد الذين عملوا يدا بيد مع المتطرفين العرب في دمشق وفي معسكرات منظمة التحرير الفلسطينية وفي العراق وفي اماكن اخرى .

لكن سجل عدم التسامح العربي ، سجل عدم تسامح الزعماء العرب لا يبدأ من هنا . فهذا السجل هو تتويج طبيعي لموقف تاريخي وممارسة تاريخية إزاء السود . واريدكم أن تقارنوا بين هذا وقول تيودور هرتزل الذي ذكرته سابقا . لقد قال كلامه عن تحرير السود في عام ١٩٠١ أي في مستهل القرن الحالي .

Digitized by UNOG Library

وفي عام ١٩٠١ ، بعث المندوب السامي البريطاني بكتاب الى لندن عن تجار الرقيق العرب ، جاء فيه :

" ربما ليست هناك منطقة أخرى في القارة السوداء يستمر فيها صيد الرقيق بهذا الشكل المروع ، وبهذه الكثرة وبطريقة منظمة على هذا النحو ، مثلما يحدث في المحمية البريطانية في شمال نيجيريا - النيجر الآن . وعندما يجف العشب في كل سنة ، يذهب تجار الرقيق للعمل في اقتناص العبيد . وهم لا يلتزمون الحكمة في ممارستهم للصيد لأنهم يقتلون بأعداد كبيرة من لا يصلحون عبيدا . وهم يحرقون القرى ، ويتركون الناجين ليموتوا جوعا في الغابات " .

وأمضى عالم الانثروبولوجيا الامريكي جيمس ويلارد وقتا طويلا في الصحراء الكبرى يحقق في تجارة الرقيق . وقد كتب ما يلي في كتابه الهام " الصحراء الكبرى " الذي نشر في عام ١٩٦٤ :

"لقد امكن بالتوجيه الفعال من العرب ، ان تشمل تجارة الرقيق العالم المتحضر كله . وكان استغلال العمالة السوداء اسهاما عربيا للبشرية . فالعرب هم الذين نظموا عمليات الاتجار بالرقيق على نطاق واسع من افريقيا الى موانئ المحيط الاطلسي والبحر المتوسط" .

ولكن الانخفاض في عدد السكان السود كبيرا الى حد انه ، وفقا لتقدير ويلارد ، كان التجار العرب يجلبون سنويا ٠٠٠ ٥ عبد عن طريق فزان وحده ، يموت ما يقرب من نصفهم في الطريق . وبحلول عام ١٩٠٠ ، اصبحت منطقة بحيرة تشاد خالية تقريبا من السكان . ووفقا لتقدير ويلارد أيضا ، الذي اكدته دراسات كثيرة أخرى ، استوردت المستعمرات البريطانية ٠٠٠ ٣٠٠ افريقي أسود في الفترة بين عام ١٦٨٠ وعام ١٧٠٠ ، وبلغ العدد الاجمالي للافريقيين الذين ارسلوا الى ما وراء البحار كعبيد في الفترة بين عام ١٥١٠ و عام ١٥٦٥ ما لا يقل عن ١٢ مليون شخص .

Digitized by UNOG Library

واذا قبلنا تقدير الدكتور ليفنغستون الشهير الذي درس هذه المشكلة ، وخلاصته انه كان هناك ما لا يقل عن ١٠ أشخاص يفقدون حياتهم مقابل كل شخص يصل حيا الى ساحل المنطقة المرسل اليها ، فإن عدد الافريقيين الذين اسروا او قتلوا أو صدّروا خلال أربعة قرون ونصف من تجارة الرقيق يصل الى ١٢٠ مليون شخص .

غير ان الرق ليس شيئا يقتصر على القرون الماضية . فقد استمر بشكل رسمي حتى النصف الثاني من القرن الحالي . وقد الغي رسميا في المملكة العربية السعودية - على سبيل المثال - في فترة الستينات فقط ، اي قبل عقدين . بيد انه مازال يمارس في واقع الأمر حتى الآن بصور مختلفة في قلب الجزيرة العربية وفي أماكن أخرى من العالم العربي .

إن الاتهام الزائف حول دعم اسرائيل للفصل العنصري لا يشكل مجرد انتهاك عادي للحقيقة لأن الذين يروجون له هم الدّ الاعداء المناهضين لحقوق السود في تاريخ العالم .

وقد طبعت المناقشة حول موقف اسرائيل من جنوب افريقيا بنفس التشويه والنفاق . لقد اتهمونا بأننا نمارس تجارة واسعة مع جنوب افريقيا واختصونا دون غيرنا بأن لنا تعاون فريد مع جنوب افريقيا في كل مجال . وكما في شأن الافتراء الاخر الذي يساوي الصهيونية بالعنصرية ، يعتقد العرب ، واضيف هنا الكتلة السوفياتية التي لها نصيب محترم في هذا التعريف ، انه بتكرار هذه الاكذوبة بشكل كاف فانها ستقبل كحقيقة . ولكن ما هو الواقع ؟ إن علاقات اسرائيل الدبلوماسية مع جنوب افريقيا وعلاقاتها التجارية ، بالحالة التي هي عليها ، لا تعني بأي حال تأييد سياسات جنوب افريقيا . هناك ٣٦ بلدا آخر ، واني أرى الكثير منها ممثلين هنا ، لها بعثات دبلوماسية رسمية في بريتوريا ، وكثير منها - وأقول غالبيتها - من البلدان التي نوافق جميعا هنا على انها من أكثر الاعضاء مكانة واحتراما في هذه المنظمة . ومع ذلك ، هناك بلدان كثيرة أخرى ، كما هو معروف تماما ، من كل قارة ، تحتفظ بعلاقات سرية أو ذات صفة غير رسمية مع جنوب افريقيا . هل يعني هذا ان هذه البلدان

Digitized by UNOG Library

تعترف بسياسة الفصل العنصري وتؤيدها ، أو انها تذعن لها ، أو تؤمن بهـــا ، أو تشجعها ، أو تعمل على استمرارها بأي صورة من الصور ؟ قطعا ان هذا لا يعني ذلـــك اطلاقا . انه يعني ان هناك علاقات من نوع أو آخر تقوم بين دول تختلف فيما بينهـــا ، وفي حالة الفصل العنصري ، تختلف اختلافا شديدا ، وبحق ، مع سياسات بلدان أخرى . بل ان هذا هو جوهر فكرة النظام الدولي الجديد الذي قامت عليه الامم المتحدة .

وماذا عن تجارة اسرائيل المبالغ فيها مع جنوب افريقيا ؟ انها طفيفـــة للغاية ، ولو قورنت بتجارة اوروبا ودول أخرى ، حتى الدول العربية ، فإنها لا يؤبـــه بها . إن صندوق النقد الدولي ينشر احصاءات عن تجارة اسرائيل مع جنوب افريقيا وهـــي تبلغ أقل من نصف الواحد في المائة من صادراتها وثلاثة أرباع الواحد في المائة مـــن وارداتها . وهذا الرقم تافه من حيث الارقام بالنسبة لاسرائيل أيضا ، اذ يصل التبـــادل التجارى مع جنوب افريقيا الى ١,٧ في المائة من اجمالي الصادرات الاسرائيلية و ٢ في المائة من اجمالي وارداتها . وهو بذلك تافه في الناحيتين .

إن شركاء جنوب افريقيا التجاريين الرئيسيين سبعة بلدان . ولا يتيّمن علـــيّ ان أذكر اسماءها هنا . ففي وسع الممثلين هنا ان يعرفوها بانفسهم . وتمثل تجارة هـــذه البلدان السبعة مجتمعة مع جنوب افريقيا أكثر من نصف تجارتها . وقد ورد في الدليـــل التجاري لصندوق النقد الدولي لعام ١٩٨٤ ان اسرائيل تحتل المرتبة الـ ١٧ بيـــن البلدان المتلقية لصادرات جنوب افريقيا والمرتبة الـ ٢٣ بين الدول المورّدة لها .

وماذا عن العرب ؟ ماذا عن تجارتهم مع جنوب افريقيا ؟ إن صندوق النقـــد الدولي لا يقدم أية أرقام عن ذلك وجنوب افريقيا أيضا لا تعطي أي ارقام . وأقـــول ان الدول العربية كانت تتمتع حتى الآونة الاخيرة بحصانة تحميها من كشف هذه المسألـــة . لقد كانت هناك مؤامرة صمت في المجتمع الدولي لاخفاء الحقيقة من جانب الحكومات التـــي تعرف الحقيقة معرفة كاملة . فالعرب وهم يتاجرون ببلايين الدولارات مع جنوب افريقيـــا يوجهون الاتهامات الى الآخرين ، ولاسيما الى اسرائيل ، وخاصة هنا في هذا المحفـــل ، لنفس الممارسات التـــي يغرقـــون فيها حتى آذانهم . واني أرى انه قد حـــان الاوان لكي

Digitized by UNOG Library

نمط اللثام عن النفاق العربي ، وكيف نعرف حجم التجارة العربية مع جنوب افريقيا والعرب ، كما قلت ، لا ينشرون الارقام . هناك سبيل لمعرفة ذلك . وكل ما سأقوله الآن سأدعمه بالوثائق التي سأقدمها والتي يمكن تعميمها على الوفود حتى تتحقق من المعلومات التي أوردها وتقتنع بصحتها ، وأهميتها كما اعتقد .

إن جنوب افريقيا تعتمد على النفط المستورد لتلبية احتياجات الطاقة اللازمة لقواتها المسلحة والنقل بالمركبات المتحركة ولاقتصادها ، وهي تستورد ما يقدر بثلاثة بلايين دولار سنويا . وهناك قوى عديدة مناهضة للفصل العنصري خارج جنوب افريقيا تدرك الاهمية البالغة للنفط ولاعتماد جنوب افريقيا على واردات النفط ، وقد نظمت حظرا على مبيعات البترول الى بريتوريا . وللإفلات من ذلك الحظر ، كما هو معروف تماما ، تقوم جنوب افريقيا بتجارة ضخمة سرية في النفط وتخفي مصادر امدادها بشكل منظم .

Digitized by UNOG Library

توجد في هولندا منظمة مناهضة للفصل العنصري تسمى مكتب بحوث الشحن البحري . وهي تعمل بالتعاون مع مركز الامم المتحدة لمناهضة الفصل العنصري . وهي تراقب ناقلات النفط التي تقدم امدادات لجنوب افريقيا ، وتتتبع على قدر الامكان ملكية وادارة تلك الناقلات ، علاوة على مصدر النفط الذي تنقله . ومن الغريب - أو قد لا يكون غريبا - أن المكتب ينشر أسماء اصحاب ومديري تلك السفن وجنسياتهم ، ولكنه يخفي بطريقة منظمة اسماء البلدان المصدرة للنفط . ولكن إذا ما أخذنا البيانات التي ينشرها مكتب بحوث الشحن البحري واجرينا مطابقة لها مع سجلات لويدز للرحلات ، وهي معلومات عامة يمكن الحصول عليها من أية مكتبة كبيرة ، امكننا تعقب الشحنات حتى المصدر الاصلي لها ، وكانت النتائج مذهلة .

وآخر تقرير كامل حصلنا عليه عن عام ١٩٨٤ . وهو يتضمن الارقام عن عامي ١٩٨١ و ١٩٨٢ ، ماذا نرى ؟ من بين الشحنات البالغ عددها ٤٩ شحنة التي امكن للمكتب تعقب مصدرها خلال عامي ١٩٨١ و ١٩٨٢ ، كانت هناك ٣٧ شحنة - اي ما يمثل ٧٦ في المائة من الاجمالي - مصدرها البلدان العربية . وكانت حصة المملكة العربية السعودية ٣٩ في المائة ، وحصة الامارات العربية المتحدة ٢٤ في المائة ، وحصة عمان ١٠ في المائة ، وحصة الكويت ٢ في المائة . وهناك حصة اضافية بنسبة ٦ في المائة مصدرها ايران .

ويوضح استعراض عام ١٩٨١ - ١٩٨٢ ايضا وجود امدادات من البحرين والعراق وقطر وابو ظبي ودبي . ومن الجدير بالملاحظة ان حصة البلدان العربية في واردات جنوب افريقيا النفطية حصة كبيرة حيث بلغت ٧٦ في المائة في السنتين المذكورتين ، وقد اتجهت الى الزيادة في السنوات الاخيرة . وهذا الرقم - ٧٦ في المائة - الذي يظهر في تقرير عام ١٩٨٤ رقم مرتفع بدرجة كبيرة ، ويمثل نحو ضعف الرقم الوارد في تقرير ١٩٨١ ، وهو ٣٨ في المائة . ومن ثم ارتفع بنسبة الضعف خلال الفترة بين تقرير ١٩٨١ وتقرير ١٩٨٤ .

وطبقا للمعلومات التي حصلنا عليها عن عام ١٩٨٥ فقد تجاوزت الواردات الرقم المذكور . لقد ارتفعت من ٣٨ في المائة الى ٧٦ في المائة ثم الى ماذا ؟ لقد امكن

Digitized by UNOG Library

تعقب ١٨ شحنة حتى الآن في عام ١٩٨٥ وهي واردة في تقرير عام ١٩٨٥ ، ومن بينها ١٧ شحنة مصدرها الخليج العربي ، اي بنسبة ٩٥ في المائة . ولدى الحكومات الاخرى مصادر اخرى للبيانات ، وقد اكد صحة ذلك الرقم ٩٥ في المائة مؤخرا السيد ج . فرويسنس وكيل وزارة الخارجية النرويجية . وفي كلمته أمام البرلمان النرويجي - طبقا لما ورد من اوسلو يوم ٩ تموز/يوليه - قال :

" إن نسبة ٩٥ في المائة من النفط المورّد الى جنوب افريقيا يأتي من الدول العربية في الخليج الفارسي ، ونصفه عن طريق الشحن البحري المباشر " .

ما هي القيمة المالية لهذا النفط ؟ إذا اخذنا باقل التقديرات ، واذا ما نظرنا الى النفط الذي نعلم مصدره على أساس المعلومات التي ساقدمها للجمعية - اي النفط الذي امكن تعقبه فعلا من الخليج الفارسي - تبلغ قيمة الصادرات العربية على اقل تقدير ١,١ بليون دولار امريكي سنويا . ولكن اذا كان النفط الذي لم يمكن تعقبه يأتي من مصادر تمثل النسب نفسها التي اشار اليها نائب الوزير النرويجي ، وطبقا لما نؤكده ، تصل الصادرات النفطية العربية الى جنوب افريقيا الى نحو ٢,٢ بليون دولار امريكي سنويا . وهذا يجعل من الدول العربية مصدرا لجنوب افريقيا أكبر من بريطانيا التي تبلغ صادراتها ٢,١ بليون دولار او اليابان التي تبلغ صادراتها ١,٧ بليون دولار . كما يجعلها مصدرا أكبر بكثير من اسرائيل التي تبلغ تجارتها الاجمالية - وليس مجرد النفط - مع جنوب افريقيا ١٠٠ مليون دولار . بل ان صادرات النفط العربي وحده الى جنوب افريقيا تبلغ نحو ٢٠ مثل اجمالي تجارة اسرائيل معها .

ولكن ماذا عن التجارة العربية الاخرى مع جنوب افريقيا ؟ تعتبر الدول العربية من المستوردين للماس والذهب من جنوب افريقيا على نطاق واسع . وتتم التجارة الدولية في هاتين السلعتين من خلال اسواق وسيطة ، وهي في اغلب الاحيان سوق لندن في حالة الذهب ، ومن الصعب للغاية تعقبها . وآمل انه في الدورة القادمة للجمعية العامة عندما نعقد الاجتماع القادم لمناقشة هذا البند من جدول الاعمال ،

Digitized by UNOG Library

سنتمكن من أن نقدم الى الجمعية احصاءات وبيانات تفصيلية عن ذلك الجزء من التجارة العربية .

ولكن ما هو واضح اليوم على أساس الدليل المتاح فعلا ان الموقف العربي - على الصعيد الدولي وخاصة في الامم المتحدة حيث يقفون كاصدقاء مخلصين لافريقيا السوداء وينشرون الاقاويل المبالغ فيها والمشوهة عن علاقات اسرائيل بجنوب افريقيا - هو موقف زائف . فالعرب يوفرون الوقود لاقتصاد جنوب افريقيا ويجنون الارباح الطائلة من وراء ذلك .

إن الفصل العنصري شر عظيم لا يجوز التعامل معه باستهتار عن طريق الافتراءات وتشويه السمعة ، خاصة اذا ما استخدم تشويه السمعة كاداة في حملة محمومة ضد اسرائيل ، ضد دولة عضو في هذه الهيئة . فالعنصرية لا يمكن ان تتجزأ ، ولا يمكن معارضتها في جزء من العالم وتاييدها أو قبولها في جزء آخر منه . ومن ثم دعونا نتحد في بذل مجهود مشترك من أجل إزالة الفصل العنصري ومعاداة الصهيونية ومعاداة السامية وجميع أشكال المعاداة الاخرى ، وجميع الاشكال المخزية الاخرى للعنصرية والتعصب ، التي يبتلى بها عالمنا . دعونا ننظف الارض من تلك الشرور لصالح البشرية جمعاء .

السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) : يسعدنا أن تبت الجمعية العامة في بند الفصل العنصري في هذا الوقت بالذات ، حيث تتجه أنظار العالم الى الكفاح الشعبي لجماهير جنوب افريقيا ضد نظام بريتوريا العاتي . إن كفاح شعب جنوب افريقيا ليس حديثا ولا مستحدثا انما رافق الهجمة التوسعية الاستعمارية الاوروبية والصهيونية التي اجتاحت افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية وأدركت اوجها في القرن التاسع عشر ، وامتدت حياة بعض جيوبها الى يومنا هذا ومن هذه الجيوب اسرائيل . ولكن الجديد في هذا الكفاح هو ما ينطوي عليه من شيوع وشمولية لم نر لهما مثيلا منذ نشأة الفصل العنصري المؤسسي في عام ١٩٤٨ . فاليوم تمارس هذا الكفاح جميع قطاعات شعب جنوب افريقيا الباسل ، كما يشمل اتساعا كل بقاع البلاد .

Digitized by UNOG Library

ان هذه الانتفاضة الشعبية ليست سوى ثورة ضد الظلم والاستثمار والاستغلال والاسترقاق ، كما هي ثورة تهدف الى الذود عن وحدة البلاد ، فهي ثورة تقرير مصير لإقامة النظام الشعبي مكان النظام النخباوي الابيض . وهي ثورة شعب مصمم على التمسك بهويته الوطنية ومواطنيته الحرة وثمار عمله وعرقه . انها ثورة ضد الاستغراب والتهميش ، ثورة الحرية والمساواة والعدالة . كما انها ثورة ضد الواقع الجزاوي الفئوي التقسيمي وضد العلاقات القائمة على خدمة السود للبيض - اى ثورة الشعب ضد المستعمرين المستوردين . انها ثورة وطنية بقدر ما هي ثورة سياسية واقتصادية واجتماعية ، ثورة تعيد بناء العلاقات الاجتماعية لا على أساس العطاء ، بل على اساس استرداد ما أخذ عنوة من أرض وثروات في باطن الارض وعلى سطحها وذلك من اجل تحرير علاقات العمل من العبودية الى المساواة بحيث تغدو العلاقة بين البشر متكافئة في الحقوق والواجبات وليست علاقة العبد بسيده .

ان العقد الاجتماعي الجديد الذى تعمل من اجله هذه الثورة الجماهيرية هو عقد الحرية والمساواة الذى سيحل محل عقد العبودية الذى داسته جميع الشعوب وها هو اليوم قيد التآكل والزوال في جنوب افريقيا . فقريبا ستعود السهول والتلال والانهر والوديان والاحراج الى أصحابها الاصليين وسيتمتعون هم بثروات أرضهم المِعْطاءة .

اليوم نشهد بأم أعيننا انقلابا في الاقدار وتغيّرا كاملا للموازين والمعايير والاعتقادات الزائفة والتنبؤات التي أملتها العنجهية البيضاء وملف المستعمرين . لقد تحصنت الاقلية البيضاء في مدنها ومزارعها وأحاطت نفسها بقدر ما يكفيها من اخوتنا السود في جنوب افريقيا وذلك لخدمة هذه النخبة البيضاء المستغلة . وها نحن اليوم نرى المتحصن محاصرا من قبل الجماهير السوداء التي كان قد سخرها لخدمته بعد أن خيل اليه بأنه حطم نفسيتها وروّض ارادتها . وها هي هذه الاقلية المستغلة اليوم أسيرة هياكلها ومؤسساتها وأعمالها ومخططاتها . ورغم محاولاتها نقل المعركة الى " الجيتوهات " السوداء والبانتوستانات فان السنة نيران المعركة قد امتدت اليها هي

Digitized by UNOG Library

بالذات ، فاخطات حسابات المخططين البيض ووقعوا في الحفرة التي حفروها لغيرهم بفضل اسقاطهم للمعادلة الاساسية في كل حساباتهم وحسابات اصدقائهم وحلفائهم الا وهي معادلة مقدرة الشعوب على كسر أغلالها .

وعلى إثر هذه التطورات يؤثر بعض المستوطنين البيض ان يقفز من على متن السفينة التي تجنح بفعل الامواج والاعاصير التي ترطمها وتعصف بها طلبا للنجاة من البحر الهائج ، وما هو إلا بحر الجماهير السوداء والملونة ، ويعرف هؤلاء البيض في قرارة أنفسهم ان هذه الجماهير قادرة أن تنسى وتتسامح لأن من طبائع الثورات النبيلة ان تغفر وترحم كل من يتراجع عن غيه أو يتوب أو يتبنى مبدأ المساواة بين البشر ويرضى بالمواطنية الحقة . أما اولئك الذين يتشبثون بسفينتهم المشؤومة فمصيرهم الهلاك *.

ان المقاومة الباسلة لشعب جنوب افريقيا قد امتدت لتشمل البلاد بأسرها وانخرطت في صفوفها مختلف الفعاليات من طلبة وعمال وحرفيين وصغار أرباب العمل وربات البيوت وزوجات وأخوة وأبناء آلاف المسجونين والمعتقلين . إلا أن سير المقاومة هذه تعتورها قوة غاشمة متعصبة مدججة بأمضى السلاح وبأحدثه . فالمعركة اذا ليست سهلة ولا قصيرة الأمد وذلك نظرا لطبيعة الكيان العنصري الاستيطاني الذي يستمد قوته من طبيعته الشرسة من جهة ومن دوره الوظائفي في المجموعة الامبريالية من جهة أخرى ، وليست جنوب افريقيا الوحيدة في ذلك بل تشاركها بالطبع في اداء دور ما في المجموعة الامبريالية ، اسرائيل القاعدة في منطقتنا .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد اجيوى (مالطة) .

Digitized by UNOG Library

فكفاح جماهير جنوب افريقيا هو في واقعه ومداه مواجهة تمتد على ثلاث جبهات : أولاها الجبهة الداخلية ، حيث يترتب على الجماهير أن تحطم بأيديها وصمودها بُنى الفصل العنصري ، وثانيها ، جبهة الشركات عبر الوطنية والاستثمارات الاجنبية التي يدافع عن مصالحها المستفيدون المستغلون في الداخل والخارج والتي يترتب على الجماهير أن تزيلها من الوجود وستزيلها أما الجبهة الثالثة فهي جبهة المصالح الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية والسياسية للامبريالية العالمية . فجنوب افريقيا بالاضافة الى مركزها الاستراتيجي العسكري الممتاز هي قاعدة متقدمة لسياسة الهيمنة على القارة الافريقية وعلى بقاع أخرى من العالم . ان ترابط الجبهات الثلاث وتشابكها يضع على عاتق المقاومة الشعبية لجنوب افريقيا مسؤوليات جسام . فهي تحارب لنفسها كما تحارب لغيرها . كما أن تشابك أوجه النزاع يحمّل الامم المتحدة هنا مسؤوليات جسام لدفع مسيرة التحرر ضد أعتى أعداء البشرية وأكثرهم استفادة من اطالة حياة نظام يسحق شعبا كاملا ليؤمّن لنفسه الرفاهية وأسباب المنعة والسيطرة . ان ما يجري في جنوب افريقيا ليس حربا أهلية ، بل هي حرب محلية اقليمية تشنها الاقلية البيضاء أصالة عن نفسها ونيابة عن غيرها لصالح الرأسمال الغربي ولصالح الآلة العسكرية الامبريالية . ان مسؤولية الامم المتحدة يجب أن تتجاوز التعاطف مع شعب جنوب افريقيا أو اعلان التضامن مع دول خط المواجهة واصدار الادانات والقرارات غير الملزمة ، فتتجه نحو تقديم الدعم الملموس لحركات التحرير الوطني في كل من جنوب افريقيا وناميبيا . وكذلك ، فان مسؤولية الامم المتحدة هي أن تمد دول خط المواجهة بكل وسائل المساعدة والدعم مهما كان شكلها وذلك لان هذه الدول هي في الواقع وبحكم سياسات بريتوريا دول مجابهة فعلية ، مجابهة فرضت عليها ، حيث ان العدوان عليها أصبح عادة يومية . ان عمل الامم المتحدة هو في الواقع رديف للكفاح المسلح ولا يمكن للقرارات والتمنيات والخطب أن تصبح بديلا عنه .

ان الوسيلة الامثل لاختصار طريق التحرر وتخفيف الآلام الناتجة عن سياسة القمع ضد الجماهير في جنوب افريقيا تبقى فرض العقوبات الالزامية الشاملة على نظام

Digitized by UNOG Library

بريتوريا وفق الفصل السابع من الميثاق . الا ان الامبريالية العالمية قد اختارت اطالة النزاع للابقاء على النظام العميل ، فلجأت وستلجأ الى عرقلة كل عمل دولي جدي لمنع تطبيق العقوبات . فقرارات مجلس الامن التي تتحكم فيها الولايات المتحدة الامريكية الى درجة كبيرة ، هي عبارة عن قرارات تفلت عبر ثغراتها أطماع تجار الاسلحة وشهوات الشركات عبر الوطنية ، فتؤدي هذه القرارات الى عكس النتائج المرجوة منها . وتبرهن الوقائع المعروضة علينا ان القرارات الدعائية انما تدمي حتى الموت آلاف المواطنين من شعب جنوب افريقيا المناضل . ومازالت واشنطون التي تدعم بكل الوسائل النظام النازي في بريتوريا تتمسك بسياسة "المشاركة البناءة" التي برهنت عن افلاسها ، خاصة وان طاقات المقاومة الوطنية في جنوب افريقيا قد تفجرت بسبب الخدعة الكامنة في هذه السياسة المعاكسة لمجرى التاريخ . فلقد أدت هذه السياسة الى تصاعد النزاعات وتردي الاوضاع الامنية في كل جنوبي افريقيا ، حيث قامت بريتوريا بتصعيد اعتداءاتها على الدول المجاورة ومنها أنغولا وموزامبيق وبوتسوانا وليسوتو ، وأخّرت حل مسألة ناميبيا . ومع ذلك ، يقف الناطق الرسمي للبيت الابيض ليعلن بأن الولايات المتحدة : "لن تعيد النظر في سياستها تجاه جنوب افريقيا بل هي مؤمنة بصحة أهداف هذه السياسة ."(صحيفة "نيويورك تايمز" - عدد ٢٣ تموز/يوليه ١٩٨٥) . ومع ذلك يسقط الرئيس ريغان في خطابه بمناسبة الذكرى الاربعين للامم المتحدة في هذه القاعة ، أية اشارة الى الوضع في جنوب افريقيا وكأنه ليس هناك أزمة مأساوية ، مما حمل المطران توتو المعروف بحرصه على الحفاظ على الارواح البشرية وعدم استعمال القوة الى القول بأن هذا السكوت هو بالتأكيد : "دعم السياسة العنصرية في جنوب افريقيا وهو بحد ذاته عنصري" .

ان التقارير القيّمة المطروحة أمامنا تحت هذا البند لا تترك مجالا للشك في انه لولا التعامل والتعاون بين بعض البلدان الاطلسية مع جنوب افريقيا لكان بالامكان تخفيف المعاناة وحقن الكثير من الدماء وتسريع عملية القضاء على نظام الفصل العنصري . فمازال نظام الفصل العنصري ينعم بدعم ومساعدات بعض هذه الدول ويحظى

Digitized by UNOG Library

بجانب هام من قدرات الامبريالية العالمية وذلك في الوقت الذى يطالب فيه الرأى العام العالمي بقوة بقطع كل علاقة مع جنوب افريقيا ، افراديا وجماعيا . ففي ميدان التجارة ، يشير تقرير لجنة مناهضة الفصل العنصرى (الفقرة ١٣٠) الى أن دولا أوروبية تعارض بشدة العقوبات التجارية . في حين ان الفقرة ٢٥٤ تؤكد وجود زيادة في علاقات نظام جنوب افريقيا التجارية مع غربي أوروبا وأمريكا الشمالية . كما ان هناك زيادة ملحوظة في عدد زيارات البعثات التجارية الاوروبية وغيرها الى جنوب افريقيا . وتشير الفقرة (٢٥٠) الى ارتفاع بمعدل ٥ في المائة من اجمالي الناتج القومي خلال عام ١٩٨٤ وارتفاع بمقدار ٤ر٥ بالمائة للانتاج الداخلي .

Digitized by UNOG Library

ومن مراجعة الجدول المنشور في الصفحة ١٢٥ من التقرير الاول يستنتج القارىء أن "الديمقراطيات الغربية" وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية هي الاكثر اتجارا في التصدير والاستيراد من والى جنوب افريقيا . وتشير الفقرة ١٢٣ الى ازدياد في التصدير من جنوب افريقيا الى الولايات المتحدة الامريكية بمقدار ٩ بالمائة والى زيادة بمقدار ١٧ بالمائة في استيرادات الولايات المتحدة من جنوب افريقيا .

اننا اذ نستعرض هذه الاحصاءات ونشير الى الجدول رقم (١) المدرج في الوثيقة A/40/22 فذلك لدحض النظريات التي تطلق في الجمعية العامة وفي مجلس الامن وفي غيرهما ضد العالم الثالث وغيره . فهناك من يقول بأن الدول الديمقراطية الغربية لابد لها بحكم طبيعتها وأعرافها أن تتبع سياسة تتفق وأماني الشعوب وتطلعاتها ، فأين القيم الديمقراطية عندما تشارك هذه الدول الغربية في ادامة الاضطهاد والاستعباد ؟وليس من المستغرب اذن أن تسجل اسرائيل العنصرية في سجل الديمقراطيات الغربية . وان الاضافة ٢ للوثيقة A/40/22/Add.2 و S/17562/Add.2 المؤرخة في ١٤ تشرين الاول/اكتوبر لتشهد بأن سجل اسرائيل ليس حافلا فقط بسلب الحقوق العربية عن طريق اقامة الكيان الصهيوني الاستيطاني الذى لا يختلف في شيء عن جنوب افريقيا ، بل هو أيضا حافل بمعلومات عن تزايد التعاون في كل الميادين ما بين نظامي بريتوريا وتل أبيب ، وكلاهما يقوم ، عقيدة وممارسة، على اضطهاد وتشريد وقمع وقتل وسلب المواطنين الاصليين واحلال الاغراب مكانهم . ان هذه العلاقات تعود الى عام ١٩٤٨ كما جاء في هذا التقرير منذ ان فُرضت اسرائيل على أرضنا العربية في فلسطين بقوة السلاح . ويؤكد التقرير "ان السنوات العشر الاخيرة قد شهدت تعاونا متزايدا بين النظامين - أى نظامي تل أبيب وبريتوريا - وصل الى حد قيام تحالف فعلي لا يهدد السلم والامن في الجنوب الافريقي والشرق الاوسط فحسب ، بل يشكل أيضا تهديدا للسلم والامن الدوليين" .

ويكفيني شرفا أن استشهد بالفقرة الخامسة من رسالة الرئيس روبرت موغابي الموجهة الى لجنة مناهضة الفصل العنصري بتاريخ ٢١ آذار/مارس ١٩٨٥ :

Digitized by UNOG Library

"ان هذه الجريمة الشريرة (الفصل العنصري) ليست قاصرة بالطبع على القارة الافريقية . ففي الواقع ، ان مبدأ الصهيونية يماثل كمفهوم في خطورته وعنصريته مفهوم الفصل العنصري ، كما أنه الى حد كبير السبب الحقيقي للصراع داخل الشرق الاوسط كما أن الفصل العنصري ذاته هو السبب الحقيقي للصراع والتوتر داخل جنوب افريقيا وفي المنطقة كلها .

"وما من شيء يبرهن على الصلة بين الصهيونية والفصل العنصري ويثبتها بمزيد من الجلاء مثل مستوى التعاون السياسي والعسكري والاقتصادي الذي لا شك فيه والمستمر دوما في التزايد بين البوير والصهاينة ، وهو في الحق تحالف غير مقدس بالمرة .

وتفيد رسالة الرئيس روبرت موغابي :

"وكما لا يمكن ، ولن يمكن أن يكون هناك أي تحرك حقيقي نحو السلم والاستقرار في جنوب افريقيا حتى يقبل أولئك الذين في مقدورهم احلال السلم بأن الفصل العنصري ذاته يجب ان ينتهي ، كذلك يجب على أولئك الاشخاص أنفسهم أن يدركوا أن السلم الدائم لن يتحقق في الشرق الاوسط حتى يتم التخلي عن مبدأ الصهيونية ، وحتى يبدأ الحوار المفيد المخلص بين جميع الاطراف المشتركة في الصراع .

"ان التمييز العنصري هو في الحقيقة كارثة بل ومن أخطر الكوارث ، بيد انه يختلف عن المرض أو الجفاف أو المجاعة ، في أن هذه كوارث طبيعية ، أما الكوارث مثل الفصل العنصري والصهيونية فيمكن تجنبها لانها من صنع البشر ويتسبب فيها الانسان عن عمد وعن وعي .

"وبالطبع ليس لدى البوير والصهاينة نية للتخلي عن فلسفاتهما الاثيمة التي شوهت سمعتهما تماما والتي تقوم على التفوق العنصري . لا ، لا يمكننا أن نتوقع هذا منهم ، لانهم غير قادرين بسبب شدة تعصبهم وعمههم على ادراك الحماقة الماساوية ، للطريق الذي ينتهجانه". (A/40/22/Add.2 ، الفقرة ٥)

Digitized by UNOG Library

وبعد أن استعرضت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري مجالات التعاون في الميادين النووية والعسكرية والاقتصادية وتعاون اسرائيل مع البانتوستانات والتعاون الاكاديمي والثقافي والرياضي مع جنوب افريقيا ، خلصت الى النتائج والتوصيات التالية :

"تعرب اللجنة الخاصة عن قلقها العميق ازاء التعاون المتزايد والمستمر بين اسرائيل وجنوب افريقيا ، ولاسيما تعاونهما العسكري والنووي الوثيق الذي يشكل تحديا للامم المتحدة وتهديدا للسلم والامن ليس فقط في الجنوب الافريقي والشرق الاوسط بل في العالم بأسره .

"وتدين اللجنة الخاصة هذا التحالف الشيطاني بين اسرائيل وجنوب افريقيا وتدعو الى اتخاذ اجراء دولي متضافر ضده" .

Digitized by UNOG Library

ان تبني اسرائيل لسياسات توامها نظام بريتوريا العنصري ليس سرا على أحد فقد نقلت صحيفة "نيويورك تايمز" في عددها المؤرخ في ١٢ آب/اغسطس ١٩٨٥ ما يلي :

(تكلم بالانكليزية)

"وثمة علاقات وثيقة متزايدة بين اسرائيل وجنوب افريقيا منذ ان قطعت كل الدول الافريقية السوداء تقريبا علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل في الفترة من ١٩٦٧ الى ١٩٧٤ . ووفقا للارقام التي أوردتها منظمات التجارة الخارجية في جنوب افريقيا صدّرت اسرائيل ما قيمته حوالي ٦٥ مليون دولار من السلع الى جنوب افريقيا في العام الماضي ، بما في ذلك أعلاف الحيوان والسلع المعلّبة ، كما انها استوردت منها ما قيمته حوالي ١٠٠ مليون دولار ، وكان نصف ذلك تقريبا في شكل منتجات فلزية مثل الفحم ، ويذكر ايضا ان اسرائيل تستورد سنويا ما قيمته بليون دولار تقريبا من الماس غير المصنّع من جنوب افريقيا . غير ان هذا المبلغ غير مدرج في الارقام الرسمية للتجارة لان هذا الماس يُشترى عن طريق اسواق لندن"

(واصل كلمته بالعربية)

اما رئيس وزراء اسرائيل فقد أعلن حسب نفس المصدر ما يلي :

(تكلم بالانكليزية)

"وذكر بيريس في كلمة له هنا ليلة أمس ان اسرائيل ستواصل اقامة علاقات دبلوماسية مع بريتوريا ، وأشار الى انه توجد جالية يهودية كبيرة في جنوب افريقيا . ويبلغ تعداد هذه الجالية حوالي ٠٠٠ ١٢٠ نسمة ، الكثير منهم من كبار مقدمي الدعم المالي الاجنبي الى اسرائيل" .

(واصل الكلمة بالعربية)

اما فيما يتعلق بالتعاون العسكري بين اسرائيل وجنوب افريقيا ، فقد ورد في مجلة "الايكونوميست" البريطانية الصادرة بتاريخ ٢٠ تموز/يوليه ما يلي :

(تكلم بالانكليزية)

"غير ان العلاقات بين اسرائيل وجنوب افريقيا ، ولاسيما العلاقات

Digitized by UNOG Library

العسكرية ، هي أفضل العلاقات . وتربط بين البلدين مجموعة من المشاريع البحثية المشتركة ، وعلى سبيل المثال ساعد الصلب الذى تنتجه جنوب افريقيا على جعل الدبابة "مركفا" تتميز بتصفيح بالغ القوة ؛ كما ان جنوب افريقيا تصنّع الآن الطائرة "كفير" . ويجرى العمل ايضا في مشروع مشترك لبناء الغواصات . والاهم من ذلك ، انه يعتقد ان اليورانيوم المستورد من جنوب افريقيا (الذى يأتي من جارتها المباشرة ناميبيا) قد استخدم لتطوير قدرة اسرائيل على صنع القنبلة النووية" .

(واصل كلمته بالعربية)

ان الجمهورية العربية السورية انطلاقا من التزامها بمقررات مؤتمر وزراء خارجية بلدان عدم الانحياز المنعقد في لواندا في الفترة من ٤ الى ٧ أيلول/سبتمبر تؤيد كل التأييد طلب منظمة الوحدة الافريقية بدعوة عقد مؤتمر عالمي للجزاءات في العام القادم ، وذلك بمناسبة الذكرى العاشرة لانتفاضة سويتو .

ان الجمهورية العربية السورية لتقف اجلالا لضحايا القمع العنصرى في جنوب افريقيا كما تهلل اعجابا بالمقاومة البطولية التي يمارسها شعب آزانيا بأطفاله وصبيته وشبانه ونسائه وشيوخه ضد القتلة العنصريين وعصابات نظام الفصل العنصرى . واننا مع شعب جنوب افريقيا بقدر ما نحن مع شعب فلسطين ونعتبر الكفاح ضد النظامين كفاحا ضد عدو مشترك استباح الارض وحاول أن يدوس المقدسات والحريات . واننا على يقين بأن النصر هو حليف الشعوب المناضلة لاسترداد حقوقها المشروعة ، وان موقفنا هذا موقف مبدئي مهما حاولت الامبريالية تمزيق وحدة كفاحنا . ونعلم مسبقا كما يعلم اخوتنا الافارقة بأن كفاحنا المشترك هو كفاح مصيرى فإما ان نكون أو ان لا نكون . ولكن سنكون .. فهذا منطق التاريخ . لقد نبهنا ونصحنا السيد وولترز سفير الولايات المتحدة الامريكية في كلمة نتبناها نحن ونقول معه ولكن بلغته ، أى اللغة الانكليزية .

Digitized by UNOG Library

(تكلم بالانكليزية)

"ان أحد دروس التاريخ اننا لا نتذكر دروس التاريخ" .

(واصل كلمته بالعربية)

فهل لجنوب افريقيا واسرائيل أن تتعظا بما قاله سفير الولايات المتحدة الامريكية .

تعرضنا صباح اليوم ، وهذا جزء من خطابي ، وليس بعض حق الرد ، الى هجمات هوجاء ومجنونة صادرة عن اسرائيل المحاصرة في الجمعية العامة ، اسرائيل المقاطعة ، اسرائيل التي كلما دخل ممثل عنها الى قاعة الجمعية العامة ، تفرغ قاعة الجمعية العامة من الممثلين . دخل ليدحض ما قاله الخليفة الثاني عمر بن الخطاب "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحرارا" .

Digitized by UNOG Library

سيدى الرئيس ، لي الشرف والفخر أن تترأسوا هذا الاجتماع وأنتم من بلاد تفاعلت حضارتنا بحضارتكم خلال اكثر من خمسة قرون . وتعلمون سيدى الرئيس ما أخذناه منكم وما أعطيناكم اياه . ان الحضارة الاوروبية اليوم هي نتيجة مباشرة للتفاعل الاسباني العربي . وأثناء الوجود العربي في اسبانيا انتقلت الحضارة العربية لتبدد غيوم وظلمات القرون الوسطى ، في اوروبا . ويفد المهاجر الى بلدى فلسطين المستورد من مستودعات وجيتويات اوروبا ليشتم العرب ويشتم قيمهم ولينكر عليهم انهم أول من حرر العبيد والعبودية سواء كانت عبودية السود أو البيض . ان أول حضارة فعلت ذلك هي الحضارة العربية الاسلامية .

لقد أتينا الى الجمعية العامة ولكن بدلا من أن نستمع الى ادانة صريحة لجنوب افريقيا وبدلا من أن نبذل جهدنا قولا وعملا لمساندة شعب جنوب افريقيا في كفاحه المرير وهو الشعب المهدد بالفناء من خلال جريمة قتل العنصر أو الجنس نسمع ونرى المندوب الصهيوني المستوطن في بلدى فلسطين - وفلسطين جزء من الامة العربية - يرفع مجلة المانية ويطلق الاكاذيب أمام مجلسكم . متى كانت المجلات الرخيصة جزءا من جدول أعمال الجمعية العامة . الا يدل ذلك على أن اسرائيل لا تأخذ هذا الاجتماع مأخذ الجد . أليست هذه اهانة لنا نحن العرب في آسيا وافريقيا ولاخوتنا الافارقة جميعهم لاسيما في جنوب افريقيا . أليست هذه اهانة كبرى توجهها اسرائيل الضالعة في تحالفها مع جنوب افريقيا ، والضالعة في التجارة والضالعة في استيراد اليورانيوم والضالعة في تصدير الاسلحة والمشتركة في قتل أبناء جنوب افريقيا الذين ينتفضون اليوم .

لا يكفي مدح النفس لذم الغير ، لا يكفي مدح النفس لتحويل أنظار الجمعية العامة عن أهدافها . لقد ذكرت صحيفة "واشنطن بوست" في عددها الصادر يوم ١٨ آب/اغسطس ١٩٨٥ أن مجلس الوزراء الاسرائيلي عارض بدون تحفظ سياسة الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . ولكن في نفس هذا الخبر وفي نفس هذا المجال يقول مراسل الصحيفة - وهي صحيفة محترمة لانها قريبة من البيت الابيض - اسمه ويليام كلايبورن :

Digitized by UNOG Library

(تكلم بالانكليزية)

"قال وزير المواصلات روبنشتاين ، الذى قدم اقتراحا رسميا بادانة سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها جنوب افريقيا والقائمة على التفرقة العنصرية الصارمة بعد اجتماع مجلس الوزراء ، انه لم يصر على توقيع جزاءات اقتصادية لان اسرائيل في وضع لا يسمح فيه للشحاذين أن يختاروا من يتصدق عليهم . فنحن مقاطعون من جانب كثير من بلدان العالم وحيثما تكون لنا صلات تجارية لا نستطيع أن نتخلى عنها." .

(واصل كلمته بالعربية)

يدعي مندوب اسرائيل بأن علاقاته التجارية مع جنوب افريقيا تافهة وأقل من كل الصفقات التي تعقد بين الدول الاخرى وجنوب افريقيا .

وقد جاء في نص المقال وأنا متعلق بالمقالات الامريكية لانها تنقل من اسرائيل ما يعجبها ، على لسان روبنشتاين وزير المواصلات انه عندما سئل

(تكلم بالانكليزية)

"لماذا لم يدن أيضا نظم الطوارىء واسعة النطاق التي فرضتها جنوب افريقيا في مواجهة تعاظم العنف العنصرى هناك ، رد روبنشتاين قائلا يجب على الامم التزام جانب الحذر في اصدار حكمها على الدول الاخرى . ويجب ان نقصر انفسنا على الموضوعات المتعلقة بحقوق الانسان والموضوعات المتعلقة بفلسفتنا ورؤيتنا . ولدى اسرائيل أيضا نظم للطوارىء ولكنها لم تلجأ الى أى وسيلة تماثل الوسائل الوحشية المستخدمة في جنوب افريقيا ." .

(واصل كلمته بالعربية)

ماذا تقصد هذه الفقرة ؟ ماهو المفهوم منها بعد ما استمعنا الى مندوب اسرائيل اليوم ؟ ان الملق والكذب هما وسيلة مكافحة الفصل العنصرى في الكلام والتعامل معه في الواقع . هذه هي الحقيقة المطروحة امامكم .

Digitized by UNOG Library

السيد موريل (سيشيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي أن أبدأ بالاعراب عن أحر تهاني وفد بلدي للسفير دي بينيس بمناسبة انتخابه رئيسا للدورة الاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة . ونحن على يقين من أن خبراته الواسعة وحكمته وارتباطه الطويل بالامم المتحدة أمور ستساعده على ادارة مداولات هذه الدورة التاريخية بنجاح .

ويسعدني أيضا أن أهنىء سلفه السفير بول لوساكا ، الممثل الدائم لزامبيا على إخلاصه وتفانيه في إدارة أعمال الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة .

ان الفصل العنصرى شر مشين وبشع . وهو جريمة ضد الانسانية ووصمة عار على جبين الانسان ، ان سياسة الفصل العنصرى التي يتبعها النظام العنصرى فيي بريتوريا تشكل مصدرا للتوتر وعدم الاستقرار والنزاع ، وتعرّض للخطر السلم والامن على كل من الصعيد الوطني والاقليمي والدولي .

ومن المؤسف أن نلاحظ أن نفس المبادىء الرئيسية التي تشكل الاساس القوى لهذه المنظمة والاخوة بين البشرية تتعرض للخطر من خلال سلف وجشع نظام الاقلية في بريتوريا . فبالرغم من إقامة برلمانات ذات ثلاث غرف ، وهذا في ذاته تعبير عن مبدأ العزل ، نجد أن الواقع الحالي المؤلم في جنوب افريقيا هو أن هذه العنصرية هي الطابع السائد . وما زالت الاغلبية محرومة من المشاركة في عملية الحكم ولا تزال المذبحة مستمرة بلا هوادة . وفي السنة الماضية ، لم نشهد أى تطور سوى تصاعد العنف في جنوب افريقيا . وفي سبيل مواصلة كفاحهم النبيل ضد القهر والاستغلال وانكار حقهم في الممارسة الكاملة لتقرير المصير ، واجه المعارضون للفصل العنصرى الاعتقال التعسفي والسجن بدون محاكمة والمذابح الوحشية المفجعة . وقد قتل ما يقرب من ألف شخص في الشوارع في جنوب افريقيا خلال الاثني عشر شهرا الاخيرة ، وما زال الالاف من أطفال المدارس والنساء والعمال ، الذين يتجرأون فيطالبون بالعدالة والمساواة يتعرضون للحبس حتى الآن .

Digitized by UNOG Library

والنظام العنصرى اذا لم يقنع بالمآسي والدمار وحمامات الدم التي يتسبب فيها لشعبه ذاته ، ما زال يصدّر العنف الى البلدان المجاورة بغية زعزعة استقرارها ٠

إن أعمال العدوان الوحشي الاخيرة ضد السكان الابرياء في انغولا ، وارسال وحدات الكوماندوز لنسف منشآت كابيندا البترولية في انغولا بغية شلّ اقتصاد ذلك البلد ، والجرائم الوحشية التي ارتكبتها اخيرا ضد السكان الابرياء في غابرونى وبوتسوانا فضلا عن الاعمال الاخرى التي ارتكبها النظام ضد ليسوتو وزامبيا وموزامبيق وزمبابوى ـ كل هذه مظاهر جلية لدورة العنف وزعزعة الاستقرار التي يزكيها هذا النظام ٠ وسنتذكر دائما ، نحن شعب سيشيل ، عدوان جنوب افريقيا على سيادتنا ووحدة أراضينا في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨١ ٠

ان كثافة الانتفاضات والمظاهرات والبعد الذى وصلت اليه في جنوب افريقيا ، يبينان أن صبر المقهورين قد نفذ ٠ ولم يفوّت بلدى قط فرصة إلا وأدان فيها بشكل مناسب سياسات الفصل العنصرى سواء على الصعيد الداخلي أو في المحافل الدولية ٠ وعلى حساب خسائر كبيرة لبلادنا سواء في أمنها أو اقتصادها ، نفذنا القرارات الدولية الحالية ضد الفصل العنصرى ، بما في ذلك حظر هبوط خطوط طيران جنوب افريقيا على أراضينا ٠ فليكن ذلك إعرابا عن تضامننا مع المقهورين في جنوب افريقيا ومع أصحاب التفكير الديمقراطي ٠

ويرى وفد بلدى أن القضاء التام على الفصل العنصرى وإقامة حكم الاغلبية على أساس الممارسة الحرة والعادلة لحق الانتخاب العام للبالغين لجميع أفراد الشعب في جنوب افريقيا متحدة غير مجزأة ، هو وحده الذى يؤدى الى حل عادل ودائم للحالة المتفجرة السائدة في جنوب افريقيا والجنوب الافريقي ٠

لذلك ، نود أن نعاود التأكيد على طابع الإلحاح الذى تتسم به التدابير المقترحة في بيان "ناسو" وأن نطالب سلطات بريتوريا بالامتثال لهذه التدابير ٠

Digitized by UNOG Library

ويود وفد بلدى أن يطلق نداء قويا لانهاء احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي لناميبيا وفرض الجزاءات الاقتصادية الشاملة والالزامية على جنوب افريقيا ، ولا سيما من قبل تلك الدول التي تستطيع أن تؤثر تاثيرا كبيرا ٠

وأود أن أختتم بياني قائلا ان القضاء على الفصل العنصرى لن يتحول الى حقيقة إلا اذا تضافرت جهود جميع المعنيين خاصة تلك الدول التي لها تاثيرها على جنوب افريقيا ٠ ولقد شاهدنا مؤخرا جنوب افريقيا المعتمدة على الغير والمجردة من المناعة تتاثر تحت وطاة الضغط الاقتصادى الذى مارسته بعض الدول الغربية ٠ وتظهر هذه الطبيعة الهشة من حالة الذعر التي أدت الى حدوث انخفاض كبير في أسعار صكوك جنوب افريقيا المالية في الاسواق الدولية ٠ والامل يراودنا في أن تكون جميع الاحداث الاخيرة قد برهنت على أن شعب جنوب افريقيا لن يخضع أبدا ٠ وقد جاء في البيان الخاص بشان جنوب افريقيا الذى اعتمدته حركة عدم الانحياز في مؤتمرها الوزارى الاخير الذى عقد في لواندا انغولا ، "لقد بدا بصورة جدية العد التنازلي لانهيار الفصل العنصرى"٠

السيد غوميز بولاند (بوليفيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) :

عندما يتعلق الامر بالدفاع عن حرية الشعوب التي ترزح تحت نير نظام يمس كرامة الانسان كنظام الفصل العنصرى ، لا تستطيع حكومة بوليفيا أن تقف موقف اللامبالاة ٠ لهذا ، فإن وفد بلدى ، كما فعل في السنوات السابقة ، يرفع صوته خلال هذه المناقشة ليعرب مرة أخرى عن ادانته المطلقة والتامة لهذه الممارسة البغيضة التي تتعارض من كافة الوجوه مع الميثاق ، وتشكل جريمة ضد الانسانية وتهديدا للسلم والامن الدوليين .

ان شعب بوليفيا يتالف من العديد من المجموعات التي تختلف من حيث العرق والثقافة ، التي تعلمت أن تعيش بعضها مع بعض في سلم ووئام لتكوّن أمة حقيقية ٠ ان مجتمعنا يتالف في أغلبيته من سكان الريف ذوى الاصل الامريكي ومن المنحدرين من أعراق خليطة ومن البيض ٠ وهو مجتمع يتمتع الجميع فيه بالمساواة في الحقوق والحريات والضمانات :

Digitized by UNOG Library

"بدون تمييز قائم على العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين ، أو العقيدة السياسية أو غيرها ، أو الاصل ، أو المركز الاقتصادى أو الاجتماعي ، أو أى نوع آخر من التمييز ٠ "

وذلك وفقا لما تنص عليه المادة ٦ من دستور بوليفيا السياسي ، الذى يعتبر حجر الزاوية للتشريع في بلادى ٠ ومن ثم ، فان كل مواطن بوليفي يشعر بالاشمئزاز من أن بلدانا أخرى ما زالت تصر على الابقاء على نظم عنصرية كما في حال جنوب افريقيا التي لا يزال قائما فيها حتى الآن نظام الفصل العنصرى البغيض الذى ينتهك أبسط حقوق الانسان ٠

وبالرغم من القرارات والمقررات والنداءات التي لا حصر لها الصادرة عن هذه المنظمة في الاربعين سنة الاخيرة ، أى منذ انشائها تقريبا ، ما زالت جنوب افريقيا تتحدى العالم وتسعى الى فرض نظامها القائم على التمييز العنصرى المشين والى المحافظة عليه بالقوة ٠

ونحن نعتقد أن الوقت قد حان لدراسة فرض الجزاءات المناسبة على جنوب افريقيا لحين التوصل الى القضاء التام على الفصل العنصرى واقامة حكومة ديمقراطية تحسم النزاع في ذلك البلد بحل عادل ودائم ٠ وقد أعلن ذلك أيضا مكتب تنسيق حركة بلدان عدم الإنحياز في شهر آب/اغسطس الماضي ٠

Digitized by UNOG Library

ان عجرفة نظام بريتوريا وتصرفاته لا يمكن بل ولا ينبغي أن تستمر · لقد تلقى وفدى باستياء بالغ نبأ إعدام بنجامين مولويزى في ١٨ تشرين الاول/اكتوبر على يد حكومة جنوب افريقيا بالرغم من النداءات التي وجهها إليها المجتمع الدولي بغية الإبقاء على حياته · وبالتالي ، نكرر إدانتنا لهذه الجريمة ، ونشيد من على هذه المنصة بذكرى هذا الشهيد من جنوب افريقيا الذى ضحّى بحياته خدمة لاحدى أنبل القضايا وأعدلها ، ألا وهي قضية الكفاح من أجل حرية الانسان وكرامته ·

ونأمل ألا تتكرر الاعمال الوحشية كقتل السيد مولويزى وغيره في افريقيا الجنوبية أو في أى بلد آخر في العالم · وعلى عكس ذلك ، نأمل أن تتوقف جميع الاعمال والحالات الظالمة والخاطئة كسجن نيلسون مانديلا الذى دام طويلا · ونوجّه نداء الى حكومة جنوب افريقيا حتى تطلق سراح السيد مانديلا فورا وبدون قيد أو شرط ، وكذلك بالنسبة لبقية المعتقلين السياسيين والمحتجزين الذين هم حاليا في سجون هذا البلد ·

ويود وفدى أن يشير الى الجهود التي يبذلها الاسقف ديزموند توتو في كفاحه ضد العنصرية ، ونلتزم بدعم هذه القضية بكل جهد · واذ نشيد بالجهود التي يبذلها الاسقف توتو ، نشيد أيضا بأغلبية السكان في جنوب افريقيا الذين يحاربون بكل بطولة ضد الظلم الذى ينطوى عليه الفصل العنصرى ·

وختاما ، أود أن أسجل تأييد حكومتي للعمل الذى تضطلع به اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، واللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الالعاب الرياضية · ونأمل أنه بفضل عمل ومثابرة هاتين اللجنتين وغيرهما من المؤسسات والافراد الملتزمين بذلك ، سوف تتحرر البشرية عما قريب تماما من نظام الفصل العنصرى البغيض ومن بقية أشكال التمييز العنصرى ·

السيد خليل (مصر) : اذا كانت الاحداث التي دارت وتدور على مدى الشهور الاخيرة في جنوب افريقيا قد أوضحت بجلاء مدى معارضة الغالبية السوداء من مواطني تلك الدولة لسياسة الفصل العنصرى المفروضة عليهم من قبل نظام بريتوريا ،

Digitized by UNOG Library

فان نظام بريتوريا في مواجهته لتلك الاحداث قد أظهر مرة أخرى ، وبكل وضوح ، مدى اعتماده على العنف في أقصى درجاته كوسيلة وحيدة للبقاء والاستمرار · فبدلا من أن تكون تلك الاحداث دافعا للنظام لمراجعة سياساته وممارساته العنصرية فإنه استغلها لاعلان الاحكام الاستثنائية ، ولإحكام قبضته على المناطق التي يسكنها المواطنون السود ، وللعمل على القضاء على أى معارضة للنظام سواء كانت معارضة تلقائية من الجماهير العريضة أو معارضة منظمة من اتحادات العمال أو رجال الكنيسة · ولكن التصاعد المستمر في المعارضة من قبل السكان السود وامتداد هذه المعارضة الى مناطق جديدة قد أظهرا انه مهما أمعن نظام بريتوريا في استخدامه للقوة ضد المواطنين السود فإنه لن يفلح في كبح جماح هذه المعارضة والسيطرة على الجماهير الرافضة للممارسات العنصرية والمطالبة بحقها المشروع في المساواة والكرامة ·

ولقد أدت هذه الثورة العارمة داخل جنوب افريقيا الى تحريك الضمير الانساني في دول العالم كافة على اختلاف اتجاهاتها ومراميها · وأصبح المجتمع الدولي يدرك تماما حقيقة الممارسات العنصرية في جنوب افريقيا ، وذلك رغم محاولات نظام بريتوريا خداع الرأى العام بادخال ما يسميه بالاصلاحات على سياسة الفصل العنصرى "الابارتهايد" متجاهلا ان هذه السياسة لا تجدى معها إصلاحات أو تعديلات بل يجب إزالتها تماما · وهنا أيضا أوضح نظام بريتوريا من خلال تصرفاته وعلى لسان مسؤوليه ، وعلى رأسهم رئيس وزرائه ، انه لا يعبأ باستنكار أو إدانة المجتمع الدولي ، وسيظل ماضيا في تطبيق سياساته العنصرية المرفوضة ، أى استمرار تحدّيه للإرادة الدولية ·

يبقى التساؤل عما يمكن للمجتمع الدولي اتخاذه من اجراءات في مواجهة تصرفات نظام بريتوريا ، واصراره على المضي في سياساته العنصرية واستخدام العنف لقهر السكان السود واجبارهم على الرضوخ لهذه السياسات ·

لقد أجاب السيد أوليفر تامبو رئيس المؤتمر الوطني الافريقي على هذا السؤال عندما ذكر في تصريح له أثناء زيارته لمدينة لشبونة في ٢٠ تشرين الأول/اكتوبر الجارى :

Digitized by UNOG Library

"انه من المهم أن يترجم المجتمع الدولي ضغطه على نظام جنوب افريقيا العنصرى الى اجراءات محددة حيث ثبت انه لا جدوى من مجرد الإدانات ".

وان وفد مصر ليود في هذا المجال أن يعبر عن تقديره للحكومات والتنظيمات الشعبية التي أعلنت بوضوح عن استنكارها ورفضها لإجراءات وتصرفات نظام بريتوريا العنصرى ، وما يقوم به من قهر وعنف ضد غالبية السكان ، والتي عبّرت كذلك عن عزمها على تطبيق العقوبات ضد هذا النظام . ولكن في نفس الوقت نرى أن ذلك لن يكون بديلا عن اجراء واضح ومحدد يقوم به مجلس الامن من أجل فرض العقوبات الإلزامية الشاملة على نظام بريتوريا طبقا لاحكام الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة وذلك لإجبار هذا النظام على الالتزام بمقررات المنظمة الدولية ونبذ سياسة الفصل العنصرى التي أعلنت الجمعية العامة انها تعتبر جريمة ضد الانسانية .

ان الجماهير المطحونة في جنوب افريقيا قد قامت بواجبها في مكافحة العنصرية ، ودفعت ثمنا لذلك على مر السنين من دماء المئات من أبنائها ، ومن بينهم الذين سقطوا قتلى منذ بداية الاحداث الاخيرة في شهر أيلول/سبتمبر من العام الماضي ، كما أن الالوف من أبناء هذا الشعب قد تعرضوا للسجن والاعتقال والتشريد والتعذيب ، وتطالعنا الصحف كل يوم بالجديد ، وقد سمعنا جميعا اليوم عن مقتل عدد آخر من المكافحين السود في جنوب افريقيا بطريقة بشعة كالمعتاد . وتبقى المسؤولية الآن على المجتمع الدولي ومنظمة الامم المتحدة ، المعبّر عن إرادة هذا المجتمع ، لرفع المعاناة عن هذا الشعب البطل ولمساعدته في وضع نهاية لنظام الفصل العنصرى .

ان استخدام العنف من قبل نظام بريتوريا العنصرى ليس بالامر الجديد ، فهذا النظام قائم أساسا على العنف سواء في الداخل أو في الخارج ، ويجب النظر الى ممارسات هذا النظام ضد غالبية السكان في الداخل ، واستمراره في احتلاله غير الشرعي لإقليم ناميبيا ، وما يشنه من عدوان على جيرانه من الدول الافريقية بهدف التأثير على مجريات الاحداث فيها وإثارة القلاقل في المنطقة بشكل عام . يجب النظر الى كل هذه التصرفات على انها أوجه مختلفة لعملة واحدة . ولقد بلغ عنف النظام العنصرى مؤخرا قدرا من الحدة والشراسة أصبح معها يمثل العامل الرئيسي فيما تتعرض له منطقة

Digitized by UNOG Library

الجنوب الافريقي من قلاقل وعدم استقرار ومصاعب اقتصادية كما أدى الى تعريض تلك المنطقة الى عوامل ومؤثرات خارجية • ونحن لا نبالغ اذا قلنا هنا أن السماح لنظام جنوب افريقيا بالاستمرار في ممارساته العنصرية في الداخل وسياساته العدوانية تجاه جيرانه واستمراره في احتلاله لاقليم ناميبيا سيكون له آثار بعيدة المدى ليس على منطقة الجنوب الافريقي فحسب ، بل على القارة الافريقية بأسرها والسلم والامن الدوليين • واننا نتفق تماما مع ما ورد في الإعلان الصادر عن المؤتمر الوزارى الإقليمي الخاص بالأمن ونزع السلاح والتنمية والذى عقد في لومي عاصمة توغو في الفترة من ١٣ الى ١٦ آب/اغسطس ١٩٨٥ من أن إزالة نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا وتحقيق استقلال ناميبيا على أساس قرارات الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية سيساهمان الى حد بعيد في التخفيف من التوتر والصراع في الجنوب الافريقي ، وسيزيدان من احتمالات تحقيق نزع السلاح والتنمية والأمن والتعاون السلمي في افريقيا كلها •

Digitized by UNOG Library

إن وفد مصر ليود أن يعبّر عن تقديره للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ولرئيسها السيد جوزيف غاربا ، لما تقوم به من جهد في سبيل متابعة وتسجيل الاوضاع في جنوب افريقيا وما تنظمه من مؤتمرات وندوات وما تعدّه من دراسات من أجل كشف أبعاد سياسة الفصل العنصرى وتوضيح آثارها للعالم أجمع . ونود هنا أيضا أن نؤكد تأييد وفد مصر للنقاط الاربع التي أشار اليها الاسقف توتو أمام اللجنة خلال الاسبوع المنصرم .

ان مصر قد وقفت دائما بكل حزم ووضوح الى جانب أشقائها في جنوب افريقيا المناضلين من أجل حقهم في العدل والمساواة والكرامة الانسانية ، واننا لنغتنم هذه الفرصة لنعيد تأكيد عزمنا على المضي في تقديم كل ما في طاقتنا من عون مادى ومعنوى لهذا الشعب البطل وحركات تحريره الوطنية حتى تتحقق آماله في إقامة دولة ديمقراطية لا وجود فيها للتفرقة أو التمييز .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طبقا للقرار ٣٢٣٧ (د-٢٩) المؤرخ في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤ ، أعطي الكلمة لمراقب منظمة التحرير الفلسطينية .

السيد ترزي (منظمة التحرير الفلسطينية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود بادىء ذى بدء أن أسجل تقديرنا العميق للعمل الذى أنجزته اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى وللجهود الشخصية التي بذلها رئيسها السفير غاربا .

في محاولة لتبرير عدوان اسرائيل على تونس أمام مجلس الامن قبل أيام ، شكا ممثل الطغمة العنصرية الحاكمة في تل أبيب من أن ٧٥ اسرائيليا قتلوا أو جرحوا نتيجة لاكثر من ٦٠٠ هجوم شنّ في العام الماضي . وبطبيعة الحال ، وصفت هذه الهجمات بأسماء مختلفة كثيرة ، وتصاعدت على اثرها تدابير القمع الاسرائيلية وأصبحت قوات الاحتلال أكثر وحشية وبربرية ، الى حدّ انها هاجمت تونس ، الدولة المحبة للسلم والعضو في هذه المنظمة .

Digitized by UNOG Library

وانني أذكر ذلك لانه في نفس الفترة أحدث رفاقنا في السلاح في الجنوب الافريقي تفييرا كمّيا ونوعيا في نضالهم المشروع ضد النظام العنصري في بريتوريا · ولم يعد الامر بالنسبة لهم مجرد تقديم التماسات أو مناشدات أو دعوات في مسعى لاثارة العواطف النبيلة والضمير الإنساني للعالم · لم يعد الامر نضالا من أجل أن يسمح بالزواج القانوني من شقراء ذات عيون زرقاء ، وانما هي ثورة ، هي نضال تحريري وطني يخوضه شعب من أجل إحراز حقوقه الكاملة ، السياسية والاجتماعية والاقتصادية · انه نضال يخوضه شعب ليحصل على حقوق الانسان ويمارسها · لقد أصبح هذا النضال هو السبيل الوحيد لإعمال هذه الحقوق ، نظرا لان عدم العنف لم يؤد إلا الى زيادة تعنت العنصريين · ان النضال من أجل تقرير المصير هو سبيل مشروع · وفي حالة ناميبيا وجنوب افريقيا وفلسطين ، فاننا ـ نحن شعوب هذه البلاد ـ لنا الحق في أن نواصل هذا النضال بكل الوسائل المتاحة ، بما في ذلك بطبيعة الحال النضال المسلح العادل · لقد أصبح هذا السبيل حقا غير قابل للتصرف ، تأكد في عدد من قرارات الجمعية العامة ، وخاصة القرار ٣٠٧٠ (د ـ ٢٨) المؤرخ في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٣ ·

والاكتفاء بتأكيد الحق غير القابل للتصرف لشعب من الشعوب في تقرير المصير ليس هو الرد أو الحل · ونذكر في هذا السياق انه حتى الحق في تقرير المصير للشعب الفلسطيني قد أنكر عليه من جانب حكومة واشنطن ·

إن ما نحتاج اليه حقا شيء أكثر من مجرد التشدّق بالأماني الطيبة · وما هو ضروري ومطلوب من المجتمع الدولي هو العمل من أجل إزالة واستئصال شافة أيديولوجية نظام الفصل العنصري البغيض وسياسته وممارساته ·

لقد أكد عدد من المتكلمين وشددوا على أن الجزاءات الشاملة والإلزامية التي نص عليها الميثاق يتعيّن أن تفرض على النظام القائم في بريتوريا · والحجة القائلة بأن الجزاءات الاقتصادية ستجلب المزيد من الضرر والبؤس "للعامل الاسود الفقير" هي إهانة للذكاء البشري · فهؤلاء الذين يذرفون دموع التماسيح يبدو انهم يطالبون بإحياء العلاقة بين السيد والعبد ، أو بمعنى آخر أكثر حداثة العلاقة بين احتكارات الشركات عبر الوطنية وضحايا استغلالها ·

Digitized by UNOG Library

ان التكامل الاقتصادى المزعوم ليس إلا مهزلة قد نكون لم نسمع عنه هنا في هذه القاعة ، ولكننا سمعنا من آخرين كثيرين ان هناك تكاملا اقتصاديا بين البيض والسود في جنوب افريقيا · انها حقا مهزلة ·

نحن بحاجة الى تغيّر جذرى ، والتزام بتوافق الآراء الدولي ، واستئصال فعّال للتمييز بين البشر على أساس الجنس أو اللون أو الأصل العرقي ·

ان المعارضة العنيفة لنظام الفصل العنصرى ، سواء كانت في جنوب افريقيا أو ناميبيا أو فلسطين المحتلة ليست مسألة عارضة ، وليست وليدة مصادفة ، وليست استجابة لبعض النزوات · انها حتمية تاريخية · ويتحقق العلاج من خلال تناول المسألة الحقيقية ، وهي العنصرية ، سواء أطلقنا عليها اسم الفصل العنصرى أو الصهيونية · ان القضية هي الاستعباد والاحتلال الأجنبي · انها قضية الأيديولوجيات والسياسات التي عفا عليها الزمن ، كان العالم قد نسي ما جلبته عليه النازية وما عاناه من تعاسة وآلام بسببها ، رغم أن هذه السنة هي السنة التي نحتفل فيها بالذكرى الاربعين لهزيمة هتلر وأيديولوجيته النازية ·

ان القضية هي الفطرسة التي تبديها الطغمة الحاكمة العنصرية والنظم العنصرية هي في الحقيقة قضية الدعم الذى تحصل عليه تلك النظم وتلك الطغم ، سرا أو علنا من حكومة واشنطن وحكومات الدول الغربية ·

وهناك صلة بين بريتوريا وتل أبيب لا يمكن إنكارها أيّا كان الكلام الذى يقال على عكس ذلك في هذه القاعة ، فمن الناحية الايديولوجية ، يعتبر الفصل العنصرى والصهيونية فكرتان يمثل تحقيقهما وتاكيدهما إنكار ورفض لكل ما عداهما من افكار· ويقول الصهاينة والافريكان أصحاب الفصل العنصرى انهم غير مسؤولين أمام أى أحد ·

ان مالان ، الذى نعرفه جميعا والذى كان رئيسا لوزراء جنوب افريقيا عندما حصل الافريكان في نهاية الأمر على السلطة السياسية غير المقيدة بقيود أعرب عن موقف حزبه بوضوح عندما قال :

Digitized by UNOG Library

"ان تاريخنا [أي تاريخه] هو أعظم انجاز على مر القرون . اننا نتمسك بتلك الامة لانها اعطيت لنا من قبل مهندس الكون".

يشير في هذا السياق الى الله .

"لقد كان هدفه [الله] تكوين أمة جديدة بين أمم العالم . لقد شاهدت المائة عام الاخيرة معجزة وراءها دون شك خطة الهية . وفي الحقيقة يكشف تاريخ الافريكان عن عزم وتصميم يجعل المرء يشعر بأن الافريكانية ليست من عمل الانسان ولكنها من صنع الله" .

وواصل نالون كلامه قائلا :

"لقد أراد الله أن يتعرض شعب الافريكان للتهديد باستمرار من جانب الشعوب الاخرى . لقد كانت هناك الهمجية الوحشية التي قاومت دخول الحضارة المسيحية وتسببت في اراقة دماء الافريكان بصورة غزيرة" .

ومن ناحية يدعي الصهاينة :

"وجود علاقة فوق المعقولية بين أرض اسرائيل وقبائل اسرائيل . فالارض تحقيقا لوعد وارد في العهد لقبائل اسرائيل هي ملكية مقدسة لليهود . ومطلبهم مقدس وأبدي ولا يمكن ان يحرموا منه . ومن ثم كان انشاء دولة اسرائيل في عام ١٩٤٨ هو تجسد لنبوءة العودة وتاكيد للرؤيا النبوئية للكتاب المقدس ولذلك فان اسرائيل معجزة وفريدة" .

ومن ثم الربط واضح جدا . وربما كان ذلك مجرد أيدولوجيا ، ولكننا نعلم تاريخيا أن سمطس وواينزمان ، الذي اصبح أول رئيس لاسرائيل ، قد اعترفا بتشابههما وأعربا عن تقديرهما البالغ لما يجمعهما على صعيد مشترك . لقد وضعا الاساس للعلاقة الخطرة . ان التشابه بين اسرائيل وجنوب افريقيا اساسي ورئيسي ومن ثم لا يتأثر اطلاقا بالتقلبات في السياسة بكلا البلدين . وقد أُعرب عن تلك الاوجه في التشابه افضل تعبير في صحيفة الحزب الوطني في مقاطعة الكاب الصادرة في ٢٩ أيار/مايو ١٩٦٨ التي جاء بها ما يلي :

Digitized by UNOG Library

"ان اسرائيل وجنوب افريقيا لديهما الكثير المشترك . فكلاهما يخوض نضالا من أجل البقاء وكلاهما في صدام مستمر بالاغلبيات الحاسمة في الامم المتحدة . وكلاهما بؤرة للقوة يعتمد عليها في منطقتها وبدونها تسقط المنطقة في فوضى معادية للغرب . ومن صالح جنوب افريقيا ان تنجح اسرائيل في احتواء أعدائها ، وهم من بين أكثر اعدائنا ضراوة ، وستجد اسرائيل نفسها وحيدة أمام العالم كله اذا توقف الطريق الملاحي حول رأس الرجاء الصالح عن العمل بسبب المساس بسيطرة جنوب افريقيا عليه . لقد دفعت الدول المعادية للغرب باسرائيل وجنوب افريقيا الى مصلحة مشتركة من الافضل الاستفادة منها بدلا من انكارها ." .

وأكرر بأن ذلك هو مقتبس من الصحيفة الرسمية للحزب الوطني في مقاطعة الكاب بتاريخ ٢٩ أيار/مايو ١٩٦٨ ، يمكن لمن يشاء الرجوع اليه اذا كان هناك من يحتاج الى مزيد من الاثبات عن العلاقة بين تل ابيب وبريتوريا في المجال الاقتصادي . ان الكل على وعي بهذه العلاقة بالطبع ولكن الادهى هو انه بينما تفرض أوروبا نوعا ما من المقاطعة على منتجات جنوب افريقيا ، فان تلك المنتجات تباع في الاسواق الاوروبية عن طريق اسرائيل من خلال تسهيلات منطقة التجارة الحرة التي منحتها اوروبا الغربية والولايات المتحدة مؤخرا لاسرائيل . حسنا لتفرض أوروبا الغربية والولايات المتحدة مقاطعة منتجات جنوب افريقيا ولكن بإمكان تلك المنتجات أن تصل الى اسواق الولايات المتحدة نظرا لوجود منطقة تجارة حرة لاسرائيل ، وهكذا تتم العملية عن طريق ختم هذه المنتجات بعلامة "صنع في اسرائيل" .

في هذا الصباح ادعى متكلم هنا أن الصهيونية هي حركة تحرر وطني . لم أسمع اطلاقا عن حركة تحرر وطني تقوم على انكار الحقوق الثابتة لشعب من الشعوب . انها اهانة للذكاء وللمفهوم العام للتحرر الوطني . ولا يمكن لاحد أن يقود حركة تحرر وطني عن طريق حرمان شعب من العيش في سلام في ديارة . بيد أن ذلك هو القول الذى تعرضت لسماعه هذه الجمعية هذا الصباح .

Digitized by UNOG Library

أين هي حركة التحرر الوطني هذه ؟ ان البرت اينشتين نفسه ، ولا استشهد هنا بشخصية أقل منه ، قد قال في أحد أوصافه لما يسمى بحزب حيروت - وطبقا لمعلوماتي فان السيد الذى تلفظ بتلك الكلمات غير المقبولة ينتمي الى ذلك الحزب - ما يلي :

"لقد دعا [حزب حيروت] في داخل المجتمع اليهودى الى مزيج من القومية المتعصبة والباطنية الدينية والتفوق العنصرى . واستخدم ، مثل الاحزاب الفاشية الاخرى ، من أجل انهاء الاضرابات ، وطالب بالقضاء على نقابات العمال . وبدلا منها اقترح تكوين اتحادات مشتركة على غرار النموذج الفاشي الايطالي .

"وخلال السنوات الاخيرة من العنف المعادى للبريطانيين والذى حدث على فترات متقطعة ، قامت مجموعة ارغون زفاى لومي وستيرن ببداية عهد من الارهاب في المجتمع الفلسطيني اليهودى . وضُرب المدرسون لمعارضتهم لهم ، وأطلق الرصاص على البالغين لعدم موافقتهم على انضمام أولادهم اليهم . وعن طريق الاساليب التي تتبعها العصابات من ضرب وتحطيم للنوافذ وسرقات على نطاق واسع ، أخضع الارهابيون السكان واقتضوهم جزية ثقيلة .

"ان أعضاء حزب حيروت لم يكن لهم دور في الانجازات البناءة في فلسطين . انهم ... انتقصوا فحسب من أنشطة الدفاع اليهودية" .

لقد كان البرت اينشتين محقا . وكانت لديه بعض المعلومات الموثقة بأن حزب حيروت كان متواطئا مع النازيين . وان من المشين ان يعطى مقعد في هذه القاعة الى أحد أعضاء حزب حيروت المتعاون مع النازيين .

وأود أن أشير الى وثيقة لارغون زفاى لومي وهي تمثل الجناح العسكرى لحزب حيروت . وتقول :

"أوضح رجال دولة بارزين من الاشتراكيين القوميين في المانيا في مناسبات عديدة من خلال ما أبدوه من ملاحظات ان النظام الجديد في اوروبا يحتاج الى حل راديكالي للمسألة اليهودية عن طريق الاجلاء أى بإقامة أوروبا

Digitized by UNOG Library

خالية من اليهود . ان الاجلاء الجماعي لليهود من أوروبا هو شرطهم المسبق لحل المسالة اليهودية ، الذى يصبح على كل حال ممكنا في نهاية الامر عن طريق وحيد هو اعادة توطينهم في أرض الشعب اليهودى في فلسطين ، ومن خلال اقامة دولة يهودية في اطار حدودها التاريخية .

"ان اقامة دولة يهودية استنادا الى العوامل التاريخية وعلى أساس قومي وشمولي وبعلاقات تعاقدية مع الرايخ الالماني هو في صالح الحفاظ على وضع المانيا في الشرق الاوسط وتعزيزه في المستقبل . ويكون التعاون مع حركة التحرر الاسرائيلي طبقا للخطوط التي رسمها الهر هتلر مستشار الرايخ الالماني في احدى خطبه الاخيرة حيث أكد انه سيستخدم اى تشكيل وائتلاف من أجل فرض العزلة على انجلترا وهزيمتها" .

هذا هو الحزب الذى ينتمي اليه السيد الذى تكلم هنا هذا الصباح . ومع ذلك كان من الوقاحة بحيث ياتي هنا ويتكلم أمام الجمعية عن حركة تحرر وطني .

ولكنني لا أدهش ، نظرا لانه في الطرف الآخر من افريقيا هناك المتعاون معه بالشازار جون فورستر الذى عين نفسه جنرالا في الحركة الوطنية لجنوب افريقيا الموالية التي هي حركة موالية للنازية ، والذى اعتقل خلال الحرب ضد النازيين لمعارضته المجهود الحربي للحلفاء ضد المانيا النازية .

Digitized by UNOG Library

وهنا يمكننا أن نرى الصلة الايديولوجية بين النازيين ودعاة الفصل العنصري من الافريكان ، والصهيونيين في بلادي .

ربما أكون قد أطلت ولكنني رأيت أنه من المهم أن أذكّر بهذه الأشياء ؛ لقد جئت هذا الصباح لأتكلم عن سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا ولكن عندما رأيت أن هذه المنصة يساء استخدامها من أجل الدفاع عن ايديولوجية النازية رأيت أنه لا بد لي أن أوضح الأمور للجمعية .

أعود الآن الى موضوع البحث ، ما الذي يتعين علينا أن نفعله ؟ ما الذي يتعين أن نفعله للقضاء على جميع أشكال العنصرية ؟ انني على يقين أن شعبي جنوب افريقيا وناميبيا ، واننا نحن الفلسطينيين ، وقد حُرمنا من أي بديل آخر يضمن لنا الممارسة الحرة لحقنا غير القابل للتصرف في تقرير المصير ويضمن لنا حقوق الانسان الأخرى المعترف بها والواردة بشكل صريح في الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري ، ليس أمامنا من سبيل إلاّ أن نسير في طريق الكفاح المشروع بكل الوسائل المتاحة ، بما في ذلك الكفاح المسلح .

إن الاتفاقية الدولية لا تتحدث في أي موضع منها عن الإصلاح . وهي تستهدف على نحو واضح القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري . فهي لا تتناول أعمال الترقيع وإصلاح ما لا أمل في اصلاحه ، إنما تدعو الى الإزالة .

وبالتالي فأمام الدول الغربية وواشنطون بصفة خاصة ، طريق واحد للعمل ، وهو الطريق المنصوص عليه في مبادئ الميثاق ، التي تجمع بيننا هنا . هذا الطريق هو اتخاذ قرار بالإجماع بفرض جزاءات إلزامية شاملة . واذا كنا لم نتمكن بالأمس من حل هذه المسألة فلابد أن تحل اليوم . ولكن لا يجوز أن نؤجلها الى الغد .

إن انقاذ البشرية والجنس البشري ليس من الأمور التي يمكن تأجيلها الى ما لا نهاية . وفي اعتقادنا أننا عندما نتخذ هذا الاجراء فإن الطرف الآخر ، وأعني به الزمرة الحاكمة العنصرية الصهيونية في تل أبيب ، سوف تعي أن عنصريتها وتمييزها

Digitized by UNOG Library

العنصري وممارساتها العنصرية وعنفها لن يسمح لها بالبقاء الى الابد ولن يسمح لها أن تعيش . إن الطريق المشروع للكفاح المسلح سوف يستمر الى أن يحل السلم واحترام الحقوق الوطنية وحقوق الانسان محل العنصرية والقهر .

رفعت الجلسة الساعة ١٤/٠٥

Digitized by UNOG Library